الخميس 21 كانون الأول 2023
العدد 5091 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 21 Décembre 2023 nº 5091 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

موظفو غوغل: لا تكنولوجيا في خدمة الأبارتهايد

الذكاء الاصطناعي سلاحاً إسرائيليّاً

14

استطلاع وتنصّت 24/24

طائرات تجسّسيّة أميركيّة في سماء لبنان

[8]

إسرائيل

رحلة النزول عن الشجرة

(أ ف ب)

03
هليفي يصدم «الكابينت»: لن نهزم «حماس» بين ليلة وضحاها

04
«ابن الموت» يشغل إسرائيل: الضيف يمشي على قدمين!

06
صنعاء تتحدّى واشنطن... وتحذّر أبو ظبي

طوفان الأقصى

انطلاق عجلة التفاوض
إسرائيل تبدأ النزول عن الشجرة

يحاول العدو الإسرائيلي، بأيّ طريقة ممكنة، تعميق سيطرته في كل محاور التقدّم في قطاع غزة، بينما يعتقد أن الوقت في هذه المرحلة بات ثميناً جداً، وأن كل ساعة تمرّ من دون تقدّم إلى مناطق جديدة تعني مزيداً من الخسارة. وبناءً على ذلك، صبّ الاحتلال جهده الأكبر، خلال اليومين الماضيين، على محاولة السيطرة على مدينة جباليا ومخيمها، في شمال القطاع، لكن بعدما كان أعلن أول من أمس، إتمام سيطرته على المدينة، شهدت هذه الأخيرة، أمس، اشتباكات عنيفة اضطرّ معها العدو إلى شنّ عدة غارات جوية في المنطقة، إضافة إلى القصف المدفعي المستمرّ. وأعلنت «سرايا القدس» تمكّن مجاهديها «من إيقاع 5 من جنود العدو بين قتيل وجريح بعد الاشتباك معهم بالأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية شرق مخيم جباليا». كما أعلنت «كتائب القسام» استهداف دبابة إسرائيلية شرق مدينة جباليا.

كذلك، سُمعت، ظهر أمس، أصوات اشتباكات بالأسلحة الفردية والمتوسّطة، في بيت حانون، شمال القطاع، علماً أن هذه المنطقة كان الاحتلال أعلن إتمام سيطرته عليها قبل مدة طويلة. أما في الجنوب، فتستمرّ المقاومة في التصدي للقوات الإسرائيلية، وخصوصاً في محيط مدينة خان يونس، حيث تدور العمليات الأعنف حالياً، من دون أن ينجح جيش العدو في كل الآن في إحراز تقدّم يُذكر، على رغم ضخّه المزيد من القوات في المنطقة خلال اليومين الماضيين. ويستعجل الاحتلال إحراز مكاسب ميدانية، ولو كانت هشّة، لاعتقاده بأن كل ما يتحقّق له حالياً، سيكون صالحاً للتفاوض عليه خلال المفاوضات. مع ذلك، أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، في إحاطة مسائية، أمس، أن «العملية البرّية ستتواصل والغارات الجوية مستمرّة»، فيما قال قائد لواء الجنوب في الجيش الإسرائيلي «إننا مستعدّون لتوسيع العملية العسكرية إلى أماكن جديدة في قطاع غزة».

> تفضّل إسرائيل مغادرة المواقع التي انهت فيها عملياتها، وعدم البقاء عرضة لعمليات إغارة وكمائن متنقلة من قبل المقاومة

وفي موازاة الضغط العسكري، قالت مصادر فلسطينية مطّلعة إن الولايات المتحدة أبلغت الوسيط القطري بأنها «مارست ضغوطاً كبيرة على إسرائيل لدفعها إلى القبول بهدنة جديدة «طويلة»، تشتمل على عملية تبادل كبيرة للأسرى والمعتقلين، وإدخال كميّات كبيرة من المساعدات إلى داخل قطاع غزة». واوضحت المصادر، أنه «في ضوء الاجتماعات التي عقدها مسؤولون أمنيّون من الولايات المتّحدة وإسرائيل مع رئيس الوزراء القطري، خلال الأيام الفائتة، تمّ إعداد تصوّر أولي لمقترح يشتمل على قسمين: الأول يتعلّق بصفقة التبادل والهدنة، والثاني يتعلّق بالمساعدات وترتيبات الوضع في قطاع غزة». وأضافت أنه «عند هذه النقطة، جرى إدخال الجانب المصري في المحادثات، حيث يُفترض أن تلعب القاهرة دوراً كبيراً في الشق الإنساني من أي اتفاق، بما يخصّ ضمان انتقال عدد كبير من الجرحى من داخل القطاع إلى خارجه لتلقّي العلاج». كذلك، بحسب المصادر، فإن «المصريّين سيتولّون مباشرة إدخال المساعدات بكميات كبيرة إلى داخل القطاع، بعد تعديل الآلية السابقة»، مع الإشارة إلى «قبول إسرائيل بإدخال المساعدات أيضاً عبر معبر كرم أبو سالم، جنوبي قطاع غزة». كما أشارت المصادر إلى أن «الفلسطينيين يريدون ضمان إعادة تشغيل المستشفيات في كل القطاع، إضافة إلى المخابز وآبار المياه».

وبينما لم يتبلّغ الوسطاء أي ردّ بعد من فصائل المقاومة على تلك الطروحات، قالت المصادر الفلسطينية إن «العدوّ لا يريد صفقة شاملة الآن»، وهو «يماتع الفكرة، لأنه يرفض فكرة إطلاق سراح كل المعتقلين لديه». وأضافت أن العدو «سلّم الوسطاء قائمة أسماء لـ41 أسيراً إسرائيلياً، تشمل أطفالاً ونساء ورجالاً من كبار السنّ، تجاوزوا سنّ الخدمة في الاحتياط»، إلى جانب أسماء «لم يتأكد وجود أصحابها بين الأسرى لدى المقاومة». ولفتت المصادر إلى أن «الجانب الإسرائيلي لم يتحدّث عن جثث قتلاه في القطاع»، مرجعةً ذلك إلى أن «الضغط الكبير الذي تتعرّض له قيادة العدو حالياً، يتركّز الآن على كبار السن والمرضى والنساء». وبحسب المعلومات، فإن «الجانب الإسرائيلي تعامل بواقعية مع تبدّل الشروط في هذه الصفقة»، وهو «يعرض إطلاق أعداد كبيرة من المعتقلين الفلسطينيين الذين سبق للمقاومة ان وضعتهم ضمن فئات كبار السن او المرضى». كما يحاول «التوقّف عند أخر ما كان يدور في النقاشات قبل انهيار المفاوضات السابقة»، علماً أن «القطريين أوضحوا له سابقاً، أن هذا الثمن كان مقابل عدد محدود من الأسرى لدى المقاومة بينهم ما بقي من نساء واطفال»، أي إنه لا يشتمل على أيّ أسرى آخرين يندرجون تحت فئات مختلفة.

وبحسب المصادر، فإن اجتماعات مرتقبة بين قيادتي حركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، ستجري «للتوافق على موقف موحّد من الملف، وحسم التفاهم التامّ بين الطرفين حيال كيفية التعامل معه»، فيما من المتوقّع أن تجري هذه الاجتماعات في القاهرة، خلال الأسبوع الجاري. وكان الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» زياد النخالة، أعلن أمس، أن «وفداً من الحركة برئاسة الأمين العام سيتوجّه إلى القاهرة خلال أيام»، مشيراً إلى أن «الوفد سيناقش خلال زيارته التي تأتي بناءً على دعوة رسمية مصرية سُبل وقف العدوان وصفقة تبادل». وأكّد النخالة (آنذاك) «سنتوجّه إلى القاهرة برؤية واضحة، هي وقف العدوان وانسحاب قوات العدو من قطاع غزة وإعادة الإعمار».

أما بشأن الهدنة، فقالت المصادر إن «القطريين سمعوا من الجانب الأميركي كلاماً حول أن إسرائيل سوف تقبل بهدنة طويلة تمتدّ لأسبوعين على الأقلّ، شرط أن لا يتمّ تعديل الواقع العسكري على الأرض». لكنّ القطريين، وبحسب المعلومات، «تحدّثوا عن أن الأميركيين يشيرون صراحة إلى أن إسرائيل سوف تستغلّ الهدنة لإعادة تنظيم انتشار قوّاتها داخل القطاع»، وأنها «(إسرائيل) تفضّل مغادرة المواقع التي أنهت فيها عملياتها، وعدم البقاء عرضة لعمليات إغارة وكمائن متنقّلة من قبل المقاومة»، علماً أن «هذا ما يحصل الآن، حيث إن غالبية الهجمات التي تتعرّض لها القوات الإسرائيلية إنما تحصل في الأماكن التي سبق أن توغّلت فيها».

من جهتها، قالت «هيئة البث الإسرائيلية» إن «إسرائيل اقترحت صفقة للإفراج عن الرهائن، بينما ترفض حماس مناقشتها من دون وقف إطلاق نار كامل». وأشارت إلى أن «الصفقة المقدّمة من إسرائيل تنصّ على تمديد أيام الهدنة والإفراج عن معتقلين خطيرين»، فيما أكدت «القناة 12» الإسرائيلية أن «إسرائيل تدرس وقفاً طويلاً لإطلاق النار، من أجل إتاحة المجال أمام حماس لجمع المخطوفين». أما صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فنقلت عن مصادر إسرائيلية قولها إن «إسرائيل اقترحت صفقة تبادل على مرحلتين، المرحلة الأولى تشمل تبادلاً إنسانياً للأسرى، بينما المرحلة الثانية تشمل مباحثات لصفقة شاملة تُطرح فيها كل الخيارات على الطاولة»، لكن «حماس ترفض كلّ المقترحات»، بحسب الصحيفة. وتطرّقت «القناة 13»، بدورها، إلى تفاصيل العرض الإسرائيلي، مشيرة إلى أن «الصفقة المطروحة تتضمن إطلاق 30 إلى 40 رهينة إسرائيلية، مقابل إطلاق سراح أسرى بارزين فلسطينيين». كما «تتضمّن انسحاباً جزئياً من بعض المناطق مع تهدئة تمتدّ من أسبوعين إلى شهر». ونقلت القناة عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إنه إن «تمّت الصفقة خلال الانتقال إلى المرحلة التالية، فقد يتمّ تغيير الترتيبات العسكرية في غزة»، وإنه «لا مشكلة لدينا في ربط حماس التغيير العسكري بالصفقة، واعتبار ذلك إنجازاً».

(الأخبار)

صورة من شريط بثه الإعلام العسكري في كتائب القسام

وفود فلسطينية في القاهرة
مصر تستكشف مطالب الفصائل

جزء من الاجتماعات والاتصالات الحالية مرتبط بالوضع الإنساني (أ ف ب)

القاهرة - الأخبار

في الوقت الذي بدأ فيه رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، زيارة للقاهرة، هي الثانية من نوعها منذ عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، يُنتظر أن يصل وفد من حركة «الجهاد الإسلامي» بقيادة أمينها العام، زياد النخالة، مطلع الأسبوع المقبل، إلى العاصمة المصرية، في محاولة لتنسيق المواقف بين الفصائل الفلسطينية في ما يتّصل بمسألتَي الهدنة وتبادل الأسرى، وأيضاً ما يخصّ المسار السياسي المهّد لإعادة الوحدة السياسية بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

ووفق مصادر مصرية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن القاهرة ترغب في الاطّلاع على مزيد من التفاصيل حول وضعية نحو 40 أسيراً إسرائيلياً من المحتجَزين لدى الفصائل، علماً أن أيّ صفقة لن تشمل العسكريين أو حتى المجنّدات (إلّا وفق الشرط الذي وضعته المقاومة منذ بدء العدوان، أي الكلّ مقابل الكلّ)، وهو ما تبدي القاهرة تفهُّماً إزاءه. ولهذا، فهي تعمل على بحث المدّة الزمنية التي يمكن أن تستغرقها عملية تنسيق تسليم المحتجزين على دفعات، فور بدء تطبيق الهدنة، ولا سيما في ظلّ قيود الحركة المفروضة داخل قطاع غزة. وأوضحت المصادر أن الاجتماعات والاتصالات الحالية مع الفصائل الفلسطينية، تهدف إلى تلبية عدّة مطالب، جزء منها مرتبط بالوضع الإنساني، وجزء آخر بما يمكن تحقيقه على أرض الواقع، وذلك بناءً على الاتصالات التي جرت مع المسؤولين الإسرائيليين في الأيام الماضية، وبتنسيق مع قطر، مؤكّدة أن مبدأ «واحد مقابل عشرة» قابل للتطبيق، لكن وفق المصادر المطّلعة على المفاوضات، فإن كبار الاحتلال ينتظر الاطّلاع على مطالب الفصائل لناحية أسماء الأسرى الفلسطينيين الذين ستطالب بالإفراج عنهم أولاً، قبل إعطاء الموافقة النهائية، خاصة أن هناك أسرى، بحسب ما أبلغت تل أبيب القاهرة، لا يمكن العدو أن يوافق على إطلاق سراحهم، وفق المبدأ المذكور الذي يعتبره غير متناسب.

> تقول المصادر المصرية إن مبدأ «واحد مقابل عشرة» لا يزال قابلاً للتطبيق

على الجانب الآخر، تحاول القاهرة الوصول إلى نقطة أخرى في التفاوض مرتبطة بوضعية العسكريين، بما يمهّد لفرض هدنة دائمة أو على الأقلّ الاستجابة لخلق وضع استثنائي يجري التعامل على أساسه في الأسابيع المقبلة وليس مجرّد تبادل للأسرى في أيام محدودة على غرار ما يطالب به كيان الاحتلال، وهو أمر تراهن فيه مصر على قدرة الفصائل على مواجهة المحاولات الإسرائيلية لتحرير الأسرى عبر العمل العسكري البري.

هليفي يصدم «الكابينت»: لن نهزم «حماس» بين ليلة وضحاها

بيروت حمود

«اسمع يا إسرائيل. يهوه إلهنا جميعاً». هذا ما قاله جنودنا من على مئذنة جامع في جنين، ما الذي فعله الجيش؟ أبعدهم عن الخدمة! ما الذي اقترفوه؟ نحن لسنا طبيعيين! هل ضغطنا على زر التدمير الذاتي هُنا؟ لا أصدّق ما تراه عيناي وما تسمعه أذناي! في بداية الحرب قلت إن الانتقام هو قيمة. فقد دخل مقاتلو حماس إلى الكيبوتسات (في السابع من أكتوبر)، وكبّروا وهلّلوا ضاحكين، ونحن لا يمكننا أن نقول «اسمع يا إسرائيل» في مسجد؟ ماذا يحصل لقادة الحرب؟»، هذا ما صرّحت به عضو الكنيست من «الليكود»، طالي غوتليب، من على منصة الكنيست، متابعة هجومها ضد قائد أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، قبل أن تضيف: «أشعر بالعار من قرار قادة الجيش، ومن عار الأفكار اليسارية المتطرفة... نحن نحارب اليوم باسم الفخر والإرث الإسرائيلي. ما هو مقبول أن نقوله في الكنيست، يجب أن يكون مقبولاً قوله في أرض العدو».

لم تكن غوتليب الوحيدة التي شنّت هجوماً على هليفي، إذ إن أعضاء مجلس الحرب بدوا بدورهم «غاضبين ومتوتّرين» في الجلسة الأخيرة، وفقاً لوزير الشتات السابق، نحمان شاي، وهو ما تبدّى في كلام وزيرة المواصلات، ميري ريغيف، ووزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير. الأخير الذي يمثل الجنود الذين أبعدوا عن الخدمة بسبب صلاتهم في مسجد بجنين «لم يخدم في حياته في الجيش، ومع ذلك، شنّ هجوماً على قرار الأخير وقائده هليفي، المتخذ بحقّ الجنود المُبعدين»، وكانه، وفقاً لشاي «يعرف أكثر من هليفي كيف تُدار الحروب». غير أن الغضب على رئيس الأركان ليس بسبب الجنود المُبعدين فحسب، وإنما «لأن صبرهم نفد بدلاً من الفرق الأربع التي تواصل العملية البرية الواسعة النطاق والبطيئة والشرسة». وبحسبه، فإن النقاش الدائر في إسرائيل الآن «يتمحور حول التوقيت الأفضل للشروع في تطبيق هذه التوصية: هل في منتصف كانون الثاني/يناير أم في نهايته؟ غير أن عقبة رئيسيّة تمثّل أيضاً أمام الانتقال إلى المرحلة الثالثة، تتمثّل في وضع نتنياهو السياسي، وخشيته من انهيار ائتلافه تحت ضغط المركبات اليمينية واستيائها». ويلفت إلى أن «الإدارة الأميركية والبنتاغون وممثلي القيادة المركزية للجيش الأميركي، أوصوا الحكومة الإسرائيلية منذ فترة طويلة بتغيير شكل العملية، من دون أن يمارسوا ضغطاً كبيراً في هذا السياق، محافظين في خلال ذلك على صبر مدهش بالنظر إلى استفزازات نتنياهو والجناح اليميني في حكومته».

لكنّ التوصية الأميركية ليست العامل الوحيد الذي قد يحدد شكل المرحلة المقبلة من الحرب؛ سيواصل الجيش الإسرائيلي لفترة طويلة العمل من داخل قطاع غزة، من أجل تفكيك الإرهاب، خلية خلية، ونفقاً نفقاً، حتى تتحطّم قوّة حماس. لا يوجد لديه حل سحري، هو لا يكذب ولا يقدّم وعوداً لا يستطيع الوفاء بها... هذه هي الطريقة التي تدار بها الحروب المنخفضة الشدّة، وينبغي سؤال وزير الدفاع الأميركي، ورئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية، الذين زارانا أخيراً، بينما لا يزالان يلعقان جروح العراق وأفغانستان».

وإذا كانت الإدارة الأميركية تستحثّ الانتقال إلى المرحلة الثالثة، فإن «حسابات نتنياهو ومخططاته قد تغيّر ذلك»، وفقاً للمحلل العسكري لصحيفة «هارتس»، عاموس هرئيل، الذي يوضح أنه بناءً على توصية الولايات المتحدة، فإن «التغيير في شكل القتال يقوم على إنشاء منطقة أمنية عازلة على حدود قطاع غزة، وقد تفصل بين شمال القطاع وجنوبه، ومن ثم تقليص جزء من قوات الاحتياط في الجيش من أجل التحوّل إلى طريقة المداهمات أو «الغزوات الموضعية) من خلال ألوية عسكرية، بدلاً من الفرق الأربع التي تواصل العملية البرية الواسعة النطاق والبطيئة والشرسة». وبحسبه، فإن النقاش الدائر في إسرائيل الآن «يتمحور حول التوقيت الأفضل للشروع في تطبيق هذه التوصية: هل في منتصف كانون الثاني/يناير أم في نهايته؟ غير أن عقبة رئيسيّة تمثّل أيضاً أمام الانتقال إلى المرحلة الثالثة، تتمثّل في وضع نتنياهو السياسي، وخشيته من انهيار ائتلافه تحت ضغط المركبات اليمينية واستيائها». ويلفت إلى أن «الإدارة الأميركية والبنتاغون وممثلي القيادة المركزية للجيش الأميركي، أوصوا الحكومة الإسرائيلية منذ فترة طويلة بتغيير شكل العملية، من دون أن يمارسوا ضغطاً كبيراً في هذا السياق، محافظين في خلال ذلك على صبر مدهش بالنظر إلى استفزازات نتنياهو والجناح اليميني في حكومته».

> التوصية الأميركية ليست العامل الوحيد الذي قد يحدد شكل المرحلة المقبلة من الحرب

لكنّ التوصية الأميركية ليست العامل الوحيد الذي قد يحدد شكل المرحلة المقبلة من الحرب؛ إذ وفقاً لهرئيل، ثمة «ضغط غير مسبوق على قوات الاحتياط؛ ذلك أن لخدمتهم آثاراً بعيدة المدى على الاقتصاد... فبعد نحو شهرين ونصف شهر على التوالي، تتزايد التداعيات بالنسبة إلى العائلات، والأعمال، والدراسة. ويبدو أنه سيكون من الضروري أخذها في الاعتبار وإجراء تغييرات في الشهر المقبل». وبالرغم مما تقدّم، فإن الإدارة الأميركية لا تمتعض، بحسب هرئيل، من رغبة إسرائيل في تعميق العملية في خان يونس، والهادفة طبقاً لوزير الأمن، يوآف غالانت، إلى اغتيال قادة «حماس»، وهي عملية «تتقدّم ببطء وحذر، وذلك بسبب الخشية من سقوط مزيد من القتلى في صفوف الجيش، ولتجنّب الإضرار بالأسرى الإسرائيليين، الذين تفترض إسرائيل أن حماس تفضّل الاحتفاظ بهم قرب قياداتها، كضمانات». لكنّ حديث غالانت «لم يعجب أعضاء الكابينت، الذين أدركوا - بناءً على كلام هليفي خلال الجلسة - أن نمط الحرب قد يتغيّر إلى شكل تكون فيه أقل حدّة قبل أن تحقق أهدافها، فيما نتنياهو يصرّ على التعهّد بأهداف عالية، ما قتئت تصطدم بالواقع».

ويخلص هرئيل، الذي لم يغفل الإشارة إلى أنه بالرغم من «الإنجازات» التي حقّقها الجيش «لم يؤدّ ذلك إلى انهيار منظومات حماس، ولم تخفت الروحية القتالية للمقاتلين»، إلى أن نتنياهو «يدرك جيداً ما الذي يجري، غير أن همه هو البقاء في السلطة»، مرجّحاً أن «يختار افتعال مواجهة مع الأميركيين للحفاظ على مُركبات ائتلافه، الأمر الذي سيدفع وزراء المعسكر الوطني، بقيادة وزيري كابينت الحرب، بيني غانتس، وغادي آيزنكوت، إلى اتخاذ قرار بشأن التوقيت (للانتقال إلى المرحلة الثالثة)، والأمور الخلافية، قد ينتج منه انسحابها من حكومة الطوارئ التي انضمّا إليها بداية الحرب».

من جهته، يربط حاييم ليفنسون، في الصحيفة نفسها، بين استعراض الجيش الإسرائيلي لاكتشافه النفق الطويل بالقرب من معبر إيرز، و«عملية المترو» خلال عدوان «حارس الأسوار»، معتبراً أن «الكذب في إسرائيل بات صناعة»، وأن «المجتمع الإسرائيلي بحاجة إلى أن يُكذب عليه طوال الوقت حتى يستمر في الاعتقاد بأن إسرائيل تحقق الانتصارات»، مشيراً إلى أن «مهمة الناطق باسم الجيش، دانيال هغاري، باتت تتمحور في أخذ «الخرء» وتغليفه بالعطر، وتقديمه باعتباره «كاستيرد» لذيذ الطعم». ويرى أن هناك «عملية صناعة وعي تُشن ضد المجتمع الإسرائيلي منذ عام 2021، وهي تهدف إلى إقناعه بأن لديه أقوى جيش، وسلاح جو لا مثيل له في العالم... الإسرائيليون يحبون من يكذب عليهم، ولا أحد يريد أن يسمع أن لدينا جيشاً متوسط القوّة، واستخبارات فاشلة، بحيث إن منظمة إرهابية بإمكانها تركيع (هذا الجيش) على ركبتيه».

بحسب هرئيل، يمثّل وضع نتنياهو السياسي «عقبة» أمام الانتقال إلى «المرحلة الثالثة» (أ ف ب)

طوفان الأقصى

«ابن الموت» يشغل إسرائيل: الضيف يمشي على قدمين!

رام الله - **أحمد العبد**

بصوته الثقيل، وظلّه المشيء المحفوظ عن ظهر قلب، خرج في صباح السابع من أكتوبر، ليعلن عملية «طوفان الأقصى»، ويدقّ مسماراً جديداً في نعش إسرائيل، والذي لم يتوانَ طوال ثلاثة عقود من المقاومة عن صناعته. هو الغائب الأكثر حضوراً، والنادر الذي ينشده الصغار والكبار هتافاً ثورياً، في مراسم تشييع الشهداء، وفي الزحف تأييداً للمقاومة: «حطّ السيف قبال السيف، حنّا رجال محمد ضيف». محمد الضيف، رجل الملحمة منذ أكثر من 30 عاماً، والأيقونة التي يتفاخر بها الفلسطينيون، وقد حقّ لهم ذلك، فهو الذي لم يتوانَ طوال السنوات الماضية، عن صفع إسرائيل في كل مرّة بشكل أكثر عمقاً وإيلاماً، مجسّداً حقيقة أن هذا الكيان «أوهن من بيت العنكبوت»، من السيف الذي استلّ في القدس، ومن أجلها في عام 2021، إلى «الطوفان» الذي جرفهم في السابع من أكتوبر، برّاً وبحراً وجوّاً.

على أن عملية «طوفان الأقصى» لم تكُن الصفعة الوحيدة التي وجّهها الضيف إلى إسرائيل؛ إذ خلال مسيرته المقاومة، لم يتوانَ الرجل عن محاولة هزمها عسكرياً واستخبارياً، ما جعله المطلوب الأول لها طوال هذه العقود، علماً أنها فشلت في اغتياله في أكثر من 7 محاولات، أو في الحصول على صورة حديثة له، أو على معلومات حول وضعه الصحي. وفيما تطلق دوائر الاحتلال على الضيف أسماء؛ من بينها «ابن الموت» و«رأس الأفعى»، حاولت إسرائيل إحراز صورة نصر في عدوان عام 2014 باغتياله، لكنها فشلت في ذلك وقتلت زوجته، وداد عصفورة، وابنه الرضيع، وابنته البالغة من العمر 3 سنوات. آنذاك، حاول العدو التخفيف من هول الفشل أمام جمهوره، زاعماً أن الضيف أصيب بجروح خطيرة للغاية، وبات مشلولاً بفعل بتر أطرافه. ومذّاك، وهو يقدّم هذه الرواية الاستخبارية لجمهوره، حتى اكتُشف عكسها بعد 9 سنوات.

ففي خلال العدوان الجاري على قطاع غزة، وضع جيش الاحتلال الضيف، إلى جانب قائد «حماس» في غزة، يحيى السنوار، على رأس أهداف عدوانه، على رغم أن اغتيال قادة المقاومة، ثبت على مر أكثر من مئة عام، أنه لا يوقف هذه الأخيرة، وهو ما عبّر عنه الكاتب الإسرائيلي، حاييم ليفنسون، في الـ 8 من تشرين الأول، بالقول: «حتى لو عثرت إسرائيل على محمد الضيف في مخبئه وقدّمته للمحاكمة، فلن يكون لذلك أيّ معنى، إذ اكتملت الخسارة مع الصفعة الأولى». ولعلّ ما ميّز الضيف، خلال العقود الماضية، هو قدرته على الاختفاء، وعدم تمكينه إسرائيل من بناء ملفّ معلوماتي عنه؛ فدولة الاحتلال التي لا تمتلك صورة له توضح ملامحه الجديدة، منذ كان سجيناً لديها في عام 1989 لمدّة 16 شهراً من دون محاكمة، أعلنت وسائل إعلامها أخيراً العثور على مواد مسجّلة نُسفت كلّ معلوماتها الاستخبارية عن الرجل. إذ زعمت صحيفة «معاريف» العبرية أن جيش العدو عثر على شريط فيديو يُظهر أن الضيف لا يزال على قيد الحياة وينبض بكلّ ما للكلمة من معنى، مشيرةً إلى أن أحد المقاطع يظهر الضيف وهو يمشي على قدميه، وأنه كان يعرج قليلاً، وفي فيديو آخر، يجلس في مكان مختلف. ولفتت الصحيفة، بالاستناد إلى تلك المقاطع، إلى أن حالة الضيف أفضل بكثير ممّا زعمته إسرائيل، بعد سلسلة طويلة من الهجمات ومحاولات اغتياله، والتي أصيب في بعضها؛ إذ إنه يستطيع المشي بمفرده ولا يستخدم كرسياً متحرّكاً، وربّما يمكنه أيضاً استخدام كلتا يديه، خلافاً لمزاعم الاحتلال.

> يبدو سجل إسرائيل في التعامل مع الضيف زاخراً بالفشل

وذكّرت الصحيفة بأن الضيف نجا من سبع محاولات اغتيال على مرّ السنين، وأصيب في أربع منها، من بينها واحدة في عملية «الجرف الصامد» عام 2014. وأضافت أنه في بعض المحاولات، أصيب بجروح خطيرة شفي منها، لافتةً إلى أن هذه الحقيقة المتمثّلة في أن الضيف على قيد الحياة ويعمل وفي حالة جيدة نسبياً، ويُظهر استقلالاً وظيفيّاً جسديّاً، يتعارض تماماً مع التقييمات الاستخبارية المفضلة في السنوات الأخيرة، حيث اعتُقد، قبل اكتشاف هذه الفيديوات، أن الضيف عاجز، ويتنقّل بواسطة سيارات الإسعاف، ويستخدم كرسياً متحركاً، ويعاني من صعوبات وظيفية كثيرة. ويبدو سجل إسرائيل في تعاملها مع الضيف متخماً بالفشل، الذي تجسّد جانب منه في الإخفاق المتكرّر في قراءة ما يخطّط له الرجل، ومنْع العشرات من العمليات الفدائية التي أشرف على تنفيذها، ووادت إلى مقتل وجرح مئات الإسرائيليين، طوال العقدَين الماضيَين. والجدير ذكره، هنا، أن الجيش الإسرائيلي قام، في الأسبوع الماضي، بتوزيع منشورات في قطاع غزة وعد فيها بمكافأة مالية قدْرها 100 ألف دولار أو أكثر، لأيّ شخص يقدّم معلومات موثوقة عن مكان وجود كبار مسؤولي «حماس»، من بينهم الضيف.

وفي خضم هذا الفشل، حاول جيش الاحتلال دغدغة الجمهور الإسرائيلي بصورة وهمية لانتصار من خلال الزعم اليومي عن قتل مئات المقاتلين من حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» واعتقال المئات، وفرض السيطرة على الكثير من المدن والمخيمات، بينما لا تزال المقاومة توجّه ضربات قوية إليه من أقصى شمال القطاع إلى جنوبه. وكان الجيش قد أعلن أن قواته وصلت إلى أحد منازل السنوار، وكذلك إلى الأنفاق التي كان يستخدمها، وبعضها أسفل منزله، على غرار ما قبل قبل نحو أسبوعين - على لسان نتنياهو نفسه - من أن قوات الاحتلال تحاصر منزل السنوار في خانيونس، وأنه سيتمّ اغتياله، وكأنه جالس في منزله ينتظر جنود الاحتلال.

فشلت إسرائيل في اغتيال الضيف في أكثر من 7 محاولات (أ ف ب)

الحرب المعمّمة: أين يذهب العدوّ بقتله؟

حوراء قبيسي

يكاد لا يشغل إسرائيل، في حربها المتواصلة على قطاع غزة كما في حروبها السابقة، أكثر من «خطر» تسرّب الحقائق إلى أعدائها أو حتى إلى جمهورها، وهو ما يجعل «الحقيقة الثغرة الأولى في كلّ حرب»، بحسب موشيه نجيبي، أستاذ القانون والإعلام في الجامعة العبرية. لا يقتصر الأمر، هنا، على

> على الجبهة الجنوبية، اعتمد جيش الاحتلال، منذ بدء الحرب، مبدأ التقطير في الإعلان عن خسائره

قيام الرقابة العسكرية بمنع انتشار أيّ معلومات تضرّ بالجيش، بل يتجاوزه إلى حدود الانخراط في «معركة دفاعية متواصلة»، وفقاً لتوصيف الرئيس السابق للرقابة العسكرية، العميد دورون بن باراك، بهدف منع انتقال «المعلومات السرّية» إلى «المنطقة الحيوية للعدو»، وأخرى هجومية ترتكز على الحشد والمناصرة وكسب الشرعية والتأثير. وعلى هذا الأساس، تبني إسرائيل إستراتيجيّتها الإعلامية في الحروب، والقائمة بشكل رئيسي على تصدير الناطقين العسكريين، وتصنيع الخبر وتسويق روايات مضادّة وتسريبات، توازياً مع التحرّك الاستنسابي، أي مرونة العمل وتطوير المهمات والصلاحيات بحسب طبيعة كلّ معركة.

حرب «نظيفة»

«الحدث صعب جداً، مزيد من التفاصيل حالما تسمح الرقابة بذلك»؛ دائماً ما تتكرّر هذه العبارة، إلى جانب عبارات أخرى من مثل: «لا إصابات»، أو «إصابات طفيفة، بينها واحدة خطرة»، في الإعلام العبري، فيما ثبت عبر التجربة، أنه كلّما ازداد الإصرار الإسرائيلي على النفي، كلّما كان المنفيّ جليلاً. هنا، يتقدّم ما تشهده الجبهة اللبنانية منذ السابع من أكتوبر، حيث تبدو إسرائيل معنيّة باحتواء التصعيد العسكري، وهو ما يقتضي فرض حظر شبه كلّي على قتلاها، كي لا تكون ملزَمة أمام جمهورها بتدفيع «حزب الله» الثمن، فضلاً عن أن تسرّب أعداد القتلى سيؤثّر في دافعية الجنود المقاتلين في الجبهة الجنوبية، ومعنويات المجتمع الإسرائيلي عموماً. لكن رغم كلّ القيود التي جرى فرضها، وما استُحدث من قوانين جديدة خلال الحرب، كالتحكّم في بيانات المستشفيات، إلّا أنّ إحصائيات أعدّتها «الأخبار» بناءً على وثائق رسمية لوزارة الصحة الإسرائيلية، أفادت بوقوع 1802 إصابة على الحدود مع لبنان منذ السابع من أكتوبر. والواقع أنّ هذا الرقم ليس مستغرَباً، بالنظر إلى تأثير الصواريخ الموجّهة على الدبابات واختراقها التحصينات وإحداثها ضغطاً انفجارياً مميتاً، فضلاً عن المقاطع المصوّرة للإعلام الحربي والتي تؤكد إيقاع خسائر في صفوف العدو.

فجوات متعاظمة

على الجبهة الجنوبية، اعتمد جيش الاحتلال، منذ بدء الحرب، مبدأ التقطير في الإعلان عن خسائره، ولكن تسارع وتيرة هذه الخسائر الزمَ الرقابة العسكرية مجاراته في نشر أرقام القتلى والجرحى، فضلاً عن أن تسرّب أعداد القتلى المدمّرة على أيدي المقاومين، والذي تجاوز الـ500 دبابة، كاف بذاته لاستنباط حجم ما يحدث في الميدان، فيما شهادة أحد العمّال في مقبرة «هرتسل» العسكرية، ويدعى دافيد باروخ، والتي تحدّث فيها عن جنازة كلّ ساعة في تلك المقبرة وحدها، قائلاً «(إننا) دفنّا أكثر من 50 قتيلاً في 48 ساعة» لا يصبّ إلّا في الاتجاه نفسه. أيضاً، أظهرت إحصائية لصحيفة «هآرتس»، نُشرت في الـ10 من الشهر الحالي، وجود ثغرات في أرقام الإصابات التي يقدّمها الجيش الإسرائيلي؛ إذ يتحدّث الأخير عن 1593 جندياً مصاباً منذ بدء الحرب، و10584 مصاباً من الجنود والمستوطنين على السواء، ما يعني أن الجنود يشكّلون 15% فقط من إجمالي الإصابات، وهو ما يعدّه غير منطقي. كما كشفت الإحصائية عن عمق الفجوة بين إحصائيات الجيش، وتلك التي قدّمتها 9 مستشفيات إسرائيلية فقط، والتي تفوق وحدها 3,6 أضعاف ما جاء في الأولى. هذا من دون المقارنة مع أرقام وزارة الصحة الإسرائيلية، والتي أشارت، بحسب نشر أرقام القتلى والجرحى. والواقع أن مجرّد عدد الآليات المدمّرة على الجبهة الجنوبية فقط.

جنازات بيضاء فقط

منذ بداية الحرب، تلاحظ غلبة الملامح الأشكنازية البيضاء على جنازات الجيش المهيبة، في حين تغيب الملامح الأفريقية والشرقية، وهذا ما يفسّر بكون من يُزجّ بهم في مقدمة القوات المقتحمة لـ«خط الموت»، هم من الطبقة الأدنى، أي أولئك الشرقيين والدروز الذين يشكّلون النسبة الأكبر من الجيش، وتنشط العروض المالية مع أهاليهم لعدم الإعلان عن مقتل أبنائهم لقاء مبالغ ضخمة. أمّا القتلى من البدو، فتحرص الرقابة على تسليمهم ليلاً، ليتمّ دفنهم في العتمة، بحضور ممثل عن الشرطة الإسرائيلية، وعدد قليل من الأقارب المجبرين على التكتّم. ولا تشمل جردة القتلى، بالطبع، «الجيش الصغير» من المرتزِقة، الذين تمّ استدعاؤهم في بداية الحرب من عدّة دول أوروبية للقتال، وتقديم خدمات عسكرية إسنادية للجيش الإسرائيلي، مقابل أجر يصل إلى 4000 يورو في الأسبوع، بناءً على تحقيق أجرته صحيفة «المونـدو» الإسبانية.

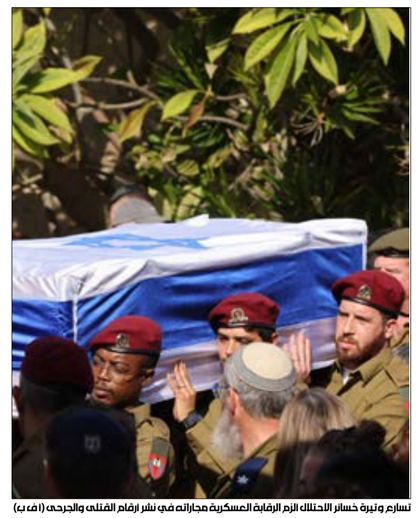
تسارع وتيرة خسائر الاحتلال ألزم الرقابة العسكرية مجاراته في نشر أرقام القتلى والجرحى (أ ف ب)

مراجعات داخلية للموقف من غزّة: عن ما لم تفعله تركيا

محمد نور الدين

انتهجت تركيا، منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، سياسة مزدوجة حيال إسرائيل؛ فهي من جهة أبقت - ولا تزال - خطوط العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مفتوحة مع الكيان، فيما عملت، بعد مضيّ نحو أسبوعين على الحرب، على الانتقال إلى مواقف تصعيدية بإعلان الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أن رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، "لم يَعُد مخاطباً بالنسبة إليه"، واصفاً إيّاه بأنه "جزّار غزة"، كما كان أرييل شارون "جزّار بيروت"، ومعلناً أنه سيعمل على التشهير بإسرائيل كمجرمة حرب. أمّا المعارضة، فقد انقسمت بين مُدين بشدّة للهمجية الإسرائيلية، وفي طليعة هؤلاء رئيسا حزبَي "المستقبل"، أحمد داود أوغلو، و"السعادة"، تيميل قره مولا أوغلو، إذ دعوا إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، ووقف التصدير إليها، ومنْع الولايات المتحدة من استخدام قاعدتَي "إينجيرليك" و"كوريجيك". ومن جهتها، دانت زعيمة "الحزب الجيّد"، مرال أقشينير، حركة "حماس"، ووصفتها بـ"الإرهابية"، وإنْ لم تركّز كثيراً على هذه النقطة في خطاباتها اللاحقة، غير أن المفاجأة كانت في خطاب "حزب الشعب الجمهوري"، المعارض الرئيسي، والذي تبدّل بعد سقوط زعيمه، كمال كيليتشدار أوغلو، أمام منافسه أوزغور أوزيل، على زعامة الحزب (5 تشرين الثاني)؛ فبعدما كان موقف كيليتشدار أوغلو واضحاً لجهة دعم قضية الشعب الفلسطيني، وإدانة إسرائيل، بدأ أوزيل عهده بسقطة كبيرة، عندما اعتبر حركة "حماس" "منظّمة إرهابية"، وهو ما كرّره في خطاباته اللاحقة عدّة مرّات.

في هذا الوقت، ظلّت الأنظار موجّهة إلى المجتمع المدني، حيث توالت الدعوات إلى مقاطعة المنتجات التي تصنعها الشركات الداعمة للعدوان الإسرائيلي، وعلى رأسها سلاسل "ماكدونالدز" و"ستارباكس"، وشركة "نيستله" وغيرها من العلامات التجارية، فيما بدت حركة الشارع في هذا الصدد. إن الحساسية الفلسطينية هي في أعلى مستوياتها في معظم وسائل الإعلام. أجهزة التلفاز والصحف والمجلات لدينا تقوم بدورها بشكل صحيح. يتمّ الاحتفاظ بغزة باستمرار على جدول أعمال وسائل التواصل الاجتماعي. المجتمع المدني يجتاز الاختبار بنجاح. علاوة على ذلك، هناك جزء كبير من الأمّة حسّاس للغاية تجاه الإعلام السلطوي تتحرّك وترفع الصوت ولو قليلاً، ولكن في معرض التساؤلات لا المحاسبة. ومن الأمثلة على ما تقدّم، ما ورد في صحيفة "يني شفق" على لسان الكاتب أيدين أونال، في مقالة حملت عنوان "ما الذي فعلته تركيا لغزة، وما الذي لم تفعله وما لم تستطع أن تفعله؟".

يعترف الكاتب بدايةً بأن "هناك تصوّراً في تركيا بأن ردّ فعل الأمّة والدولة تجاه الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في غزة، باهت. دعونا ننظر إلى ما فعلته تركيا، وما لا تستطيع فعله، وما لم تفعله، وإحداً تلو الآخر". ويقول إنه "أولاً وقبل كلّ شيء، قامت الأمّة ولا تزال تقوم بدورها. نعم، إن تظاهراتنا الحاشدة لا تُحدث القدْر نفسه من الضجيج كما هو الحال في أوروبا أو أميركا. إنه أمر طبيعي تماماً.

> التغطية في الصحف العلمانية للحدث الفلسطيني، كانت خجولة عموماً

إن التظاهرات من أجل فلسطين في المدن الأوروبية أو الأميركية جديرة بالملاحظة لأنها استثنائية، لكنّ التظاهرات في بلد إسلامي لا تتمتّع بهذه القيمة الإخبارية لأنّها عادية. في الأساس، يتمّ تنظيم تظاهرات حاشدة لإجبار الدول أو الحكومات على اتّخاذ الإجراءات اللازمة. وفي تركيا، أصبحت حساسية الدولة والحكومة في ما يتّصل بفلسطين واضحة، وهذا أحد الأسباب وراء بقاء التظاهرات الحاشدة ضعيفة". ويعتبر أونال أن المقاطعة كانت "ناجحة للغاية" في تركيا، حيث إن "الأغلبية الساحقة من الأمّة تنضمّ إلى المقاطعة ويتمّ تحقيق النتائج. والشعب في تركيا يقوم بدوره في هذا الصدد. إن الحساسية الفلسطينية هي في أعلى مستوياتها في معظم وسائل الإعلام. أجهزة التلفاز والصحف والمجلات لدينا تقوم بدورها بشكل صحيح. يتمّ الاحتفاظ بغزة باستمرار على جدول أعمال وسائل التواصل الاجتماعي. المجتمع المدني يجتاز الاختبار بنجاح. علاوة على ذلك، هناك جزء كبير من الأمّة حسّاس للغاية تجاه فلسطين. تُقام الصلوات في كل وقت. تُعقد المؤتمرات وحلقات النقاش والاجتماعات في كل مكان. يتمّ جمع المساعدات لغزة عبر البازارات والحملات".

ويسرد الكاتب في المقابل ما فعلته تركيا الرسمية لغزة، قائلاً: "لنتحدّث عن الدولة. المسؤولون بالدرجة الأولى، وخاصة الرئيس ووزير الخارجية، يتابعون الموضوع عن كثب منذ اللحظة الأولى. إن تصريح الرئيس إردوغان بأن حماس ليست منظمة إرهابية وحده أعطى الشجاعة لفلسطين وغزة والأمّة. وتستمرّ المبادرات الدبلوماسية بشكل مكثّف. تقوم وزارة الصحة لدينا بنقل المرضى والجرحى إلى تركيا لتلقّي العلاج قدْر الإمكان". ويضيف أن التحرّك التركي "غير المرئي" كان كبيراً، حيث بذل المسؤولون "جهوداً مكثّفة لإنهاء الصراع، ووقف الإبادة الجماعية". وبانتقاله إلى ما لم تفعله الدولة، يقول: "هناك أيضاً أشياء متوقّعة من الدولة، ولكن لا يمكنها القيام بها. على سبيل المثال، القوات المسلّحة التركية مطلوبة للتدخّل في إسرائيل. أعتقد أنّنا جميعاً نعلم أن هذا غير ممكن، ولا يمكن أن يحدث. وبينما تقدّم أوروبا والولايات المتحدة الدعم الكامل لإسرائيل، وبينما أدارت الدول الإسلامية، وخاصّة جيرانها، ظهرها لهذه القضية، فمن غير الممكن لتركيا أن تتدخّل وحدها في جغرافيا يمكن اعتبارها بعيدة، أو أن تغلق موانئها وتوقف التجارة... واضح أن ذلك ستكون له تكاليف باهظة. والحقيقة هي أنه حتى لو وافق جزء من البلاد على دفع هذه الفاتورة، فإن الأغلبية لن تكون راضية".

ويستدرك أونال بأنه "يمكن خفض الصادرات العامة إلى إسرائيل، كما كان من الممكن قطع العلاقات الدبلوماسية معها بشكل كامل، وإجراء المزيد من المناقشات المكثّفة مع الدول الإسلامية، وإعداد إجراءات مشتركة. وبينما تستمرّ الإبادة الجماعية في غزة". ويخلص إلى أن "علينا أن نُعطي تركيا حقّها. ولا نلتفت إلى عمليات فبركة الصورة التي يقوم بها عملاء الداخل للدول التي تحاول الاستفادة من القضية الفلسطينية، كما يفعل المعارضون الذين يستخدمون القضية الفلسطينية لتحقيق مكاسب سياسية، أو الصهاينة السرّيون والعلنيون الذين تسلّلوا إلينا". وينهي أيدين أونال مقالته بالقول: "نحن في حال جيّدة. دعونا نمضِ بإصرار في طريقنا لبذل مزيد من الجهد وإنجازه، من دون تهاون أو تراخٍ ومن دون إسقاط فلسطين من جدول أعمالنا. نحن لسنا كسالى أو عديمي الإحساس".

حركة الشارع لم تكن بالتحشيد المنتظر من شعب يرفع لواء الدفاع عن القضية الفلسطينية (أ ف ب)

طوفان الأقصى

صنعاء تتحدّى واشنطن... وتحذّر أبو ظبي

اتصالات مكثّفة تسابق التصعيد

صنعاء - **رشيد الحداد**

علمت «الأخبار»، من أكثر مصدر مطلع في صنعاء، أن ثمّة نوايا أميركية لشنّ عملية هجومية على اليمن، بهدف محاولة شلّ قدرات القوات اليمنية الجوية. وقالت المصادر إن اتصالات مكثّفة جرت على مدى الساعات الماضية، في موازاة ما تشهده مسقط من حراك دبلوماسي بشأن تطورات الموقف في البحر الأحمر، وإمكانية التوصل إلى تهدئة مقابل إدخال المساعدات الغذائية والدوائية إلى قطاع غزة. إلا أن المصادر أشارت إلى أن موقف

صنعاء بعثت برسالة عسكرية أولية إلى الإمارات ردا على دور الأخيرة في التحريض ضدها لكن أبو ظبي تكتّمت على الرسالة

صنعاء لم يتغيّر؛ إذ هي تنتظر تنفيذاً حرفياً لمطالبها بإدخال مساعدات كافية من معبر رفح إلى سكان شمال القطاع وجنوبه مقابل تخفيف الضغط على إسرائيل.

وكانت «بلومبرغ» نقلت عن مصادر في وزارة الدفاع الأميركية أن واشنطن وحلفاءها يدرسون توجيه ضربات عسكرية محتملة إلى صنعاء بهدف تقليل مخاطر قوّاتها على البوارج الأميركية في البحر الأحمر. وفي المقابل، علمت «الأخبار»، من مصدرين عسكريين، أن صنعاء تدرس رفع سقف إجراءاتها في البحر الأحمر. وأكّد المصدران أن أي اعتداء سوف يُقابَل بمنع مرور كل السفن الأميركية والبريطانية هناك، فضلاً عن استهداف كلّ السفن العسكرية التي تحاول حماية الناقلات الإسرائيلية، بالإضافة إلى إغراق أي سفينة تحاول الاحتماء بأي قوات أجنبية. ووفقاً لمصادر ملاحية، فإن التحالف العسكري البحري الجديد، لم يقم بأي انتشار عسكري في البحر الأحمر ومضيق باب المندب على مدى اليومين الماضيين.

على خطّ موازٍ، هدّد قائد حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، في كلمة له أمس، باستهداف «المصالح» الأميركية في حال هاجمت الولايات المتحدة بلاده، وقال إنه «إذا كان لدى الأميركي توجّه إلى أن يصعّد أكثر وأن يورّط نفسه أكثر أو أن يرتكب حماقة باستهداف بلدنا وبالحرب على بلدنا، فلن نقف مكتوفي الأيدي وسنستهدفه هو، وسنجعل البارجات الأميركية والمصالح الأميركية والحركة الملاحية الأميركية هدفاً لصواريخنا وطائراتنا المُسيَّرة وعملياتنا العسكرية». كذلك، وفي إطار الرد على التحشيد الأميركي ضد اليمن، كشفت مصادر، لـ«الأخبار»، أن صنعاء بعثت برسالة عسكرية أولية إلى الإمارات رداً على دور الأخيرة في التحريض ضدها والعمل لصالح الكيان الإسرائيلي، مؤكدة أن الرسالة التي تكتّمت عليها أبو ظبي، تحذيرية وسيكون لها ما بعدها من الرسائل التي «ستُفقد الإمارات توازنها».

رسائل صنعاء تضمّنت تحذيرا من المشاركة في تحالف يقود إلى حرب إقليمية (أ ف ب)

وفي الإطار نفسه، قالت مصادر سياسية، لـ«الأخبار»، إن «صنعاء نصحت الدول التي شاركت في تحالف الحرب ضدها بتجنّب أي تداعيات ناتجة من مشاركتها في التحالف المعلن من قبل الجانب الأميركي»، وأوضحت أن «عملياتها لا تستهدف الملاحة الدولية وليست لها أي تداعيات سلبية على حركة التجارة الدولية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وتستهدف السفن المتجهة نحو إسرائيل والتابعة لها بشكل محدّد». ووفقاً للمصادر، فإن «رسائل صنعاء تضمّنت نصيحة بعدم المشاركة في تحالف سيقود المنطقة إلى حرب إقليمية»، وتحذيراً من أن «مشاركة تلك الدول في أي عمليات عسكرية ضد اليمن ستجعل مصالحها في البحر الأحمر والمنطقة أهدافاً مشروعة لقواتها». وبحسب نائب مدير التوجيه المعنوي في قوات صنعاء، العميد عبد الله بن عامر، فإن رسائل صنعاء الدبلوماسية، والتي شملت عدداً من الدول التي ورد اسمها في إعلان تشكيل التحالف العسكري، جاءت في أعقاب تواصل دول أخرى زعمت واشنطن أنها وافقت على الانخراط في التحالف، مع «أنصار الله»، من مثل هولندا وإسبانيا، من أجل نفي المشاركة.

في هذا الوقت، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر في صناعة الشحن قولها إن شركات الشحن البحري لا تزال تشكّك في التحالف، مضيفة أنه «لا يُعرف سوى قليل من التفاصيل العملية عن التحالف وما إذا كان سينخرط بشكل مباشر في حال وقوع مزيد من الهجمات المسلّحة في البحر». وتساءل مصدر في صناعة الشحن: «هل سيفعلون أي شيء باستثناء إطلاق الصواريخ...؟ إذا كان هذا كل شيء فهل سيقدّمون الضمانات المطلوبة لشركات الشحن؟ لا نعرف بعد». وأوضح مصدر آخر أن «السوق بحاجة إلى أن ترى أنها حقّقت بعض النجاح أو الإجراءات الملموسة». ومن جهتها، نصحت اليونان السفن التجارية المبحرة في البحر الأحمر وخليج عدن بتجنّب المياه اليمنية والاحتفاظ بالأطقم الضرورية فقط في غرف القيادة، واتباع التحذيرات التي تصدرها السلطات البحرية، لتجنّب الهجمات في المنطقة. ويسيطر ملاك سفن يونانيون على نحو 20% من السفن التجارية حول العالم من حيث القدرة الاستيعابية. وواصلت شركات الشحن، بدورها، إعلان وقف رحلاتها مؤقّتاً عبر البحر الأحمر، واستخدمت بدلاً من ذلك طريق رأس الرجاء الصالح الذي يضيف أياماً إلى أوقات الرحلة ويرفع التكلفة. وضمّت الشركات التي أعلنت وقف رحلاتها عبر البحر الأحمر، «إتش. إم. إم» الكورية الجنوبية و«الينيوس فيلهلمسن» النروجية و«أورينت أوفرسيز كونتينر لاين» التي تتخذ من هونغ كونغ مقراً لها، و«إيفيرغرين» و«بانغ مينغ» التايوانيتين، و«شركة البحر المتوسط للشحن» السويسرية و«بريتيش بتروليوم» البريطانية وشركة النفط والغاز النروجية «إكوينور»، وشركة «فرونت لاين» النروجية للشحن، وشركة ناقلات النفط البلجيكية «بوروناف»، و«ميرسك» الدنماركية و«هاباغ» لويد الألمانية، و«سي أم إي - سي جي أم» الفرنسية.

الإيطالية بمشاركة نحو 50 جندياً إسبانياً يتواجدون في القاعدة الفرنسية في جيبوتي، بنشر دوريات بحرية وطائرات دورية بحرية واستطلاعية في جنوب البحر الأحمر.

أما بريطانيا التي دفعت بالبارجة «دايموند» إلى البحر الأحمر، فلها حالياً ثلاث سفن عسكرية في خليج عدن والفرقاطة «لانكستر»، فضلاً عن قاعدة في الصومال، وتواجد عسكري محدود في مطار الريان في محافظة حضرموت، وفي مطار الغيضة في محافظة المهرة شرقي اليمن.

اليمن يرتّب خياراته: قواعد جيبوتي الغربية في المهداف

صنعاء - **رشيد الحداد**

منذ 17 تشرين الأول الفائت وحتى السبت الماضي، نفّذت قوات صنعاء الجوية 12 عملية عسكرية ضد أهداف في أم الرشراش (إيلات) المحتلة، ونحو 13 عملية ضد سفن إسرائيلية أو متّجهة نحو موانئ الاحتلال. لكنها لم تهاجم أيّ قاعدة عسكرية في جيبوتي التي تحتضن عدداً كبيراً من القواعد العائدة لدول التحالف البحري الجديد، رغم أنها نفّذت عمليتين عسكريتين استهدفت الأولى قاعدة إسرائيلية في أرخبيل دهلك الإريتري، على بعد أكثر من 200 كيلومتر من السواحل اليمنية الغربية، والثانية استهدفت قاعدة استخبارات إلكترونية إسرائيلية متقدّمة في أعلى قمة جبل أمبا سوير الواقع خارج أسمرة، عاصمة إريتريا، والذي تتّخذ منه القوات الإسرائيلية مركز مراقبة للحركة الملاحية في البحر الأحمر منذ عام 2006، ويمثّل أحد المصادر الاستخباراتية التي تراقب أنشطة حركة «أنصار الله» في ذلك البحر.

وفي أعقاب تنفيذ تلك العملية، كان هناك ترقّب شعبي في صنعاء لتصاعد الهجمات على القواعد الأميركية والفرنسية والبريطانية المتواجدة على الضفة الأخرى من البحر الأحمر في جيبوتي، بالتزامن مع تصاعد هجمات حركات المقاومة في العراق وسوريا، والتي شنّت حتى منتصف الأسبوع الجاري، أكثر من 100 هجوم على قواعد أميركية. وما رجح ذلك أن عامل الجغرافيا يُسهم في تأثير أي عمليات توجّهها صنعاء ضد القواعد الأجنبية في جيبوتي القريبة نسبياً. وكانت مثّل هذه العمليات لتكون أكثر جدوى، وفق مراقبين، باعتبار أنها لا تكلّف القوات اليمنية صواريخ وطائرات مُسيّرة بعيدة المدى من مثل التي أطلقتها على إسرائيل.

إلا أن قوات صنعاء، بعد إعلان التحالف البحري، أدخلت القواعد العسكرية الأميركية والبريطانية والإيطالية والفرنسية والإسبانية في جيبوتي في بنك أهدافها، وفق ما ذكرت مصادر عسكرية لـ«الأخبار»، مضيفة أن «القوات المسلحة لديها أكثر من خيار للرد على أي اعتداء قد تتعرّض له من قبل التحالف الجديد، وهي خيارات ستطاول الوجود الأجنبي في دول مشاطئة تتواجد فيها قوات تابعة للدول المشاركة في العدوان عليها». وإلى جانب القوات التي دفع بها الأسطول الخامس التابع للبحرية الأميركية، في 19 تشرين الأول الفائت، والمتمثّلة في أكثر من ثلاثة آلاف بحار وجندي أميركي، إلى الشرق الأوسط، ودخول السفينة الهجومية البرمائية «باتان» وسفينة الإنزال «كارتر هول»، البحر الأحمر عبر قناة السويس، تتواجد قاعدة عسكرية أميركية في جيبوتي، تم إنشاؤها عام 2007، وهي مسؤولة عن العمليات العسكرية، وتقوم بتقديم مهام لوجستية للقوات البحرية الأميركية، وتضم المئات من العناصر، وتُعدّ مقراً لقوات «أفريكوم» التي كُلّفت بمراقبة المجالات الجوي والبري والبحري لعدد من الدول المشاطئة للبحر الأحمر ومنها اليمن. وتضاف إلى تلك، قاعدتان عسكريتان تابعتان للقيادة المركزية الأميركية، الأولى هي «باليدوغل» الجويّة في

الهجمات على القواعد أكثر جدوى وأقل كلفة لصنعاء من الصواريخ والطائرات المُسيّرة البعيدة المدى التي أطلقتها على إسرائيل

محافظة شبيلي السفلى التي قرّر الرئيس جو بايدن تعزيزها بـ500 جندي لمساعدة القوات الحكومية في الصومال، والأخرى في إثيوبيا وتسمى «أربا مينش» الجوية للطائرات بدون طيار، وأسّست عام 2011. من جهتها، تحتفظ فرنسا بأكبر قاعدة عسكرية أجنبية لها خارج حدودها في جيبوتي، وينتشر فيها نحو 1500 جندي يقومون بمهام «مكافحة الإرهاب» وحراسة الممرّات البحرية القريبة. وتضم القاعدة التي يُطلق عليها «القاعدة العملياتية المتقدّمة» طائرات هليكوبتر ومجموعة طائرات «ميراج» مقاتلة، بالإضافة إلى معدّات ثقيلة لدعم وحدات المشاة. وتستضيف باريس في هذه القاعدة منذ عام 2014، وحدات ألمانية وإسبانية وهيئة الدعم اللوجستي المشتركة في القوة البحرية التابعة للاتحاد الأوروبي الكائنة في الصومال، والتي يُطلق عليها «عملية أطلنطا» التي تم إطلاقها في كانون الأول 2008، وذلك في إطار السياسة الأوروبية المشتركة للدفاع والأمن وحماية الممرات المائية. وتمتلك إيطاليا التي تشارك في التحالف البحري، بدورها، قاعدة الدعم العسكري الوطنية الإيطالية الكائنة بجوار مطار جيبوتي الدولي منذ عام 2013، والتي تقوم بمهام دعم النشاط البحري الإيطالي في المنطقة لحماية السفن التجارية العابرة إلى المحيط الهندي. كما تقوم بتسيير دوريات في البحر الأحمر ومضيق باب المندب بشكل روتيني، وتمتلك نحو 300 جندي بحري وعدداً من الطائرات بدون طيار. وتقوم القوات

القوات المسلّحة اليمنية لديها أكثر من خيار للرد على أي اعتداء (صفحة الويب)

الكتلة الفائزة بدأت تستعدّ لمرحلة مقبلة من تأسيس تحالفات سياسية جديدة (أ ف ب)

العراق

مقاطعة الصدر تثقل على الانتخابات

الحلبوسي يباغت خصومه

بغداد - **فقار فاضل**

أثارت نسبة المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات العراقية التي جرت الاثنين الماضي، جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية والشعبية في العراق، في ظل تشكيك الجبهة المقاطعة في ما أعلنته المفوضية العليا للانتخابات من نسبة مشاركة أولية وصلت إلى 41%. لكن الأكيد هو أن تلك المقاطعة هي التي سمحت بفوز حزب «تقدم» الذي يتزعّمه رئيس البرلمان المقال، محمد الحلبوسي، بالمرتبة الأولى في بغداد، وتقدمه على الأحزاب الشيعية، ما أثبت أن الرجل لا يزال السني الأول، ولا سيما أنه حلّ أولاً في محافظة الأنبار كذلك. وكانت المفوضية قد أعلنت، أول من أمس، النتائج شبه النهائية بعد فرز قرابة 94% من صناديق الاقتراع، مشيرة إلى أن النتائج النهائية ستعلن بعد إكمال الصناديق المتبقية. وحاز حزب «تقدم» أكثر من 132 ألف صوت في بغداد، متفوقاً على «ائتلاف دولة القانون» برئاسة نوري المالكي الذي حصد قرابة 130 ألف صوت. في المقابل، فاز تحالف «نبني»، وهو أحد أجنحة «الإطار التنسيقي» الحاكم، في ذي قار وميسان وبابل والنجف والديوانية بنسب مقاربة لمنافسه «دولة القانون». وتعكس هذه النتائج فرز 6 ملايين صوت، من أصل 16 مليوناً يحق لهم التصويت بعدما حدّثوا بياناتهم (6 ملايين تمثّل نسبة 41% من أصل 94% من الصناديق التي جرى فرزها حتى لحظة إعلان المفوضية النتائج)، وهو ما أعطى للمقاطعين، ومنهم «التيار الصدري» وزعيمه مقتدى الصدر، والحركات المدنية المرتبطة بـ«حراك تشرين»، مشروعية في الحديث عن نجاح المشروع الرافض لعودة مجالس المحافظات. وكان الصدر قد وجّه، في منشور على منصة «إكس»، شكراً إلى المقاطعين في نهاية اليوم الانتخابي. في المقابل، وفور صدور النتائج، بدأت الكتل الفائزة تستعد لمرحلة مقبلة من تأسيس تحالفات سياسية جديدة. ويتوقع مراقبون اندماج «نبني» و«دولة القانون» في ائتلاف كبير في بغداد لمواجهة فوز حزب الحلبوسي، من خلال تشكيل أغلبية في مجلس المحافظة، وذلك بعدما شكّل فوزه صدمة لقوى «الإطار التنسيقي». كما يُتوقّع أن تكون مسألة التفاوض بين القوى الكبيرة على مناصب مجالس المحافظة طويلة ومعقّدة، وخاصة أن تلك المجالس هي التي ستنتخب المحافظين. أيضاً، ثمة معضلة تتمثّل في تغيير محافظي النجف وميسان الحاليين المنتميين إلى «التيار الصدري»، في وقت تسود فيه تكهّنات بأن تحقيق قوى «التنسيقي» فوزاً في تينك المحافظتين قد يشعل أزمة سياسية جديدة بين «التيار» و«الإطار». وحصد تحالف «نبني» 43 مقعداً من مجموع 285 في 15 محافظة، فيما حلّ «دولة القانون» في المرتبة الثانية حاصداً 35 مقعداً، يليه ائتلاف «قوى الدولة الوطنية» الذي يجمع رئيس تيار «الحكمة»، عمار الحكيم، ورئيس ائتلاف «النصر»، حيدر العبادي، بحصولهما على 23 مقعداً.

تغيير محافظَي النجف وميسان المنتميَيْن إلى «التيار الصدري»، قد يشعل أزمة سياسية جديدة بينه وبين «الإطار التنسيقي»

وتعليقاً على النتائج، يرى القيادي في «الإطار التنسيقي»، عائد مجيد، أن «مشاركة العراقيين كانت غير مسبوقة، ولا سيما في محافظات الجنوب والوسط، والذين يشككون في ذلك يحاولون إفشال العملية الديموقراطية من خلال التخويف وتهديد الناس تارةً والضغط إعلامياً تارة أخرى». ويلفت، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «ثمة مشاركة حقيقية، واستحقاق الكتل الشيعية كان متوقعاً جداً، بسبب تنظيمها الجماهيري العالي، وخاصة لدى تحالف نبني الذي يمتلك قاعدة شعبية واسعة، ولا سيما من الحشد الشعبي، وفصائل المقاومة التي تؤمن بالتغيير الديموقراطي عبر صناديق الاقتراع». ويعتبر أن «فوز القوائم الشيعية مؤشر إيجابي لبناء محافظات الوسط والجنوب التي تعاني كثيراً من قلّة الخدمات، بسبب غياب الحكومات المحلية منذ سنوات». وبشأن التحالفات بين القوائم الشيعية، يعتقد مجيد أن «الحديث عنها في الوقت الحالي مبكر جداً، لكن المعادلة السياسية قد تتغيّر، وخاصة في بغداد التي كان من غير المتوقع فوز حزب تقدم فيها بأعلى الأصوات الانتخابية». ويتابع أن «النتائج قد تفتح باب الحوارات بشأن صياغة تحالف شيعي موحد، سواء على مستوى بغداد أو عموم العراق».

من جهته، يرى المتحدث باسم ائتلاف «النصر»، عقيل الربيعي، أنه «كانت هناك مشاركة كبيرة في الانتخابات لمجمل القوى السياسية، سواء السنية أو الشيعية»، مبدياً اعتقاده بأن «توازنات المحافظات تبقى قريبة جداً من بعضها البعض، رغم أن بعض الكتل السياسية تأخذ هنا مقعداً زائداً وهنا مقعداً أقل. لكن في كل الأحوال، التوازنات السياسية تبقى على حالها بشكل أو بآخر».

ويقول، في تصريح إلى «الأخبار»، إن «اكتساح حزب تقدم لبغداد ناتج من غياب التيار الصدري في الانتخابات. لذلك، المقاعد التي كان يمكن أن يحصل عليها التيار في بغداد توزّعت بين القوى السياسية الأخرى، سواء تقدم أو دولة القانون. لكن في كل الأحوال، يعني ذلك أن هذه الانتخابات لا تُغيّر كثيراً في المعادلة السياسية». ويرى أن «غياب التيار الصدري له تأثير سلبي على العملية السياسية، باعتبار أنه كان الرقم واحد بين الكتل السياسية، وكذلك له ثقل السياسي، فغيابه عن العملية السياسية لا شك أنه شكّل حالة سلبية».

في المقابل، يتحدّث الناطق باسم حركة «وعي» المقاطعة للانتخابات المحلية، حامد السيد، عن عرض النتائج الأولية لأصوات القوائم أو التحالفات التي نافست في الانتخابات الأخيرة، مشكّكاً في أرقام النتائج ومعتبراً إياها غير حقيقية. ويؤكد، لـ«الأخبار»، أن «المقاطعة كانت مؤثّرة في العملية الانتخابية، وجمهور المقاطعة أو تيار المقاطعة الوطنية هو التيار الأكبر والأكثر فاعلية. وبالتالي حقّق هدفه في تعرية هذه الطبقة السياسية أمام جمهورها من جهة، وأمام العراقيين من جهة أخرى».

طوفان الأقصى

طائرات تجسّسيّة أميركيّة في سماء لبنان
استطلاع وتنصّت 24/24

لينا فخر الدين

منذ بدء العدوان على قطاع غزّة، ما زالت الطائرات العسكريّة الأجنبيّة تسرح وتمرح في الأجواء اللبنانيّة، دون حسيب أو رقيب. وبينما يتحدّث البعض عن إمكانية أن تكون هذه الطائرات محمّلة بأجهزة تشويش ورصد وتعقّب وتجسّس واستشعار تساعد العدوّ الإسرائيلي في حربه، بعدما عمل حزب الله على تدمير أجهزة العدوّ على الحدود، إلّا أنّه لا شيء يُمكن تأكيده، مع تكتّم المسؤولين الأمنيين عن حمولة هذه الطائرات، والاكتفاء بالإشارة إلى أنّ لبنان يفتش كلّ الطائرات التي تحطّ في مطار بيروت الدولي أو في قاعدة حامات الجويّة العسكريّة.

ورغم تأكيد الجيش في أكثر من مرّة أنّ حركة الطائرات «طبيعيّة وروتينيّة»، إلا أنّ العودة شهراً إلى ما قبل 7 أكتوبر، تظهر أنّ الحركة نشطت أكثر بـ 90%.

قبل الحرب، كانت حركة الطائرات تسجل هبوط نحو 14 طائرة عسكريّة شهرياً، أو أكثر بقليل كما حصل في شهر أيلول الماضي حينما حطّت 17 طائرة في لبنان، معظمها تتعلّق بقوّات «اليونيفيل»، فيما كانت بقية الطائرات عربية وقد

> احتال الأوروبيون على البروتوكول وناوروا جوا فوق قبرص لكنهم اتوا مباشرة الى مطار بيروت

أتت من القاهرة والمنامة.

وبحسب داتا «Intel sky» المتخصّص في رصد حركة الطائرات، ارتفع العدد بعد 7 تشرين الأوّل ليصل إلى ما معدّله طائرة يومياً، تُضاف إليها طائرات أميركيّة تجسسيّة!

وقد سبق لـ«الأخبار» أن نشرت جدولاً مفصلاً لحركة الطائرات العسكريّة الغربيّة بين 8 تشرين الأوّل و9 تشرين الثاني. فيما تُظهر «الداتا» للفترة التالية، هبوط 31 طائرة عسكريّة أجنبيّة بين الفترة الممتدّة من 14 تشرين الثاني حتّى 18 كانون الأوّل، غالبيّتها حطّت في مطار بيروت باستثناء 3 طائرات في قاعدة حامات. أما جنسية الدول المرسلة لهذه الطائرات، فهي بريطانيّة (7) وأميركيّة (4) وهولنديّة (3) وواحدة تابعة لحلف «الناتو» أتت من فنلندا، وهي المرة الأولى التي يرسل فيها «الناتو» واحدة من أكبر طائرات الشحن العسكري، بالإضافة إلى طائرات إسبانيّة وبولنديّة وفرنسيّة وإيطالية، وهي عادةً ما كانت تحطّ في بيروت قبل الحرب، في إطار عملها في نقل جنود «اليونيفيل» والمعدّات الخاصة بهم.

حركة الطائرات خفّت وتيرتها مع بداية الشهر الحالي، ليُصبح بمعدّل طائرة كلّ 3 أيّام، باستثناء يوم 12 كانون الأول حينما هبطت 3 طائرات في مطار بيروت. ولم يُعرف ما إذا كانت بعض الطائرات الأجنبيّة باتت تُطفئ إشاراتها أو أنّ الحركة تراجعت فعلاً.

أميركا تأمر بحفظ السريّة

عندما هبطت الطائرة العسكريّة الأميركيّة من نوع «CASA CN – 235 -300»، أطلقت نداءً «GONZA» إلى برج المراقبة الخاص بمطار بيروت قبل وقت قصير من الهبوط. وفي وقت لاحق، غابت عمليات الإبلاغ عن الإقلاع والهبوط، وتبيّن ذلك بعد نشر «الأخبار» التقارير عن قيام الطائرات بإطفاء إشاراتها كلّما دخلت الأجواء اللبنانيّة. وقد طلبت هذه الطائرات من برج المراقبة في مطار بيروت ومن قاعدة أكروتيري الجويّة العسكريّة البريطانية الواقعة في قبرص، عدم إدراج رحلاتها ضمن جداول الرحلات الذي تُنشر على أنظمتها الخاصة.

وعليه، اكتشفت هذه الطائرات الأميركيّة التي دخلت إلى لبنان بطريقة شبه «سريّة» بإبلاغ برج المراقبة عند دخولها إلى الأجواء اللبنانيّة شفهياً عبر اللاسلكي، ما يصعّب مسألة رصد عددها الفعلي ووجهة هبوطها (في مطار بيروت أو حامات)، وإن كان «Intel sky» قد تمكن من رصد دخول أكثر من طائرة عرّفت عن نفسها بـ«Gonza» إلى الأجواء اللبنانيّة بين شهرَي تشرين الثاني وكانون الأول.

ولا يكتفي سلاح الجو الأميركي بالتعدّي على الأجواء اللبنانيّة عبر إطفاء إشارات طائراته، بل فعل ما هو أخطر، عبر واحدة من أهم الطائرات التجسسيّة من نوع «MQ9»، إذ تم رصدها 3 مرّات على الأقل (في 12 و14 و19 كانون الأوّل) وهي تدخل مجال الطيران المدني، من دون الإفصاح عن طبيعة مهامها، وخصوصاً أنّ بإمكانها إلى جانب مهامها الاستطلاعيّة والتجسّسية على مساحة واسعة، أن تقوم بعمليّات هجومية عسكريّة كونها تكون عادةً محمّلة بالصواريخ.

تطرح حركة الـ«MQ9» الكثير من علامات الاستفهام حول المهام التي نفّذتها ووجهة هذه الأعمال الاستطلاعيّة وعن سبب منعها من دخول الأجواء اللبنانيّة، وخصوصاً من قبل الجيش اللبناني، علماً أن وزير الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال علي حميّة وقّع في بداية الشهر الحالي اتفاقاً مع قائد الجيش العماد جوزيف عون، يقضي بقيام القوات الجويّة في الجيش بردف المديريّة العامّة للطيران المدني بضبّاط مختصين للقيام بمهام مراقبين جويين». وبالتالي، فإنّ هؤلاء الضبّاط على علم بدخول الطائرات الأميركيّة التجسسيّة من دون أن يحرّكوا ساكناً.

ويُمكن إدراج الـ«MQ9» من ضمن واحدة من أخطر حركات الطائرات في لبنان بعد الحرب على غزّة على اعتبار أنّ مهمتها مكشوفة، إذ اعتاد برج المراقبة التابع لمطار بيروت أن يُسجّل حركة لهذا النوع من الطائرات، بالإضافة إلى طائرات أميركيّة تجسسيّة من نوع«RQ4» و«R135» (بإمكانها التجسّس على مساحة واسعة يصل قطرها إلى 400 كيلومتر مربع)، من دون أن تجرؤ سابقاً على دخولها إلى منطقة المعلومات الخاصّة بلبنان، والبقاء في المنطقة الخاصة بقبرص.

من تل ابيب إلى بيروت

ولا تكتفي الطائرات البريطانيّة والأميركيّة بتجاوز القوانين اللبنانية، التي تمنع هبوط طائرات آتية من كيان العدو، بل هي تلاعبت بالبروتوكول المعمول به في شأن ضرورة أن تحطّ الطائرات في مطار أو قاعدة أخرى، وسجلت عمليات هبوط لـ 3 طائرات (أميركية وبريطانيّة) هبوطاً مباشراً في مطار بيروت إثر رحلة آتية من مطار اللد، من خلال مناورة جوية عبر المرور فوق قاعدتَي لارنكا وأكروتيري في قبرص، ولكن من دون أن تحطّ فيها لتقوم بما يسمّى Touch down.

وهو الأمر نفسه الذي قامت به إحدى الشخصيات السياسية الألمانية التي زارت لبنان على متن طائرة سياسية من نوع «Airbus A319» في 19 تشرين الأوّل الماضي، إذ ذهبت من مطار اللد وذهبت إلى لارنكا من دون الهبوط فيها وقبل أن تعود أدراجها إلى بيروت.

NOTE	MODEL	COUNTRY	TO	FROM	TIME	DATE
	Lockheed C130H Hercules	Netherlands	HAMAT	PAFOS	9:30	
via Akrotiri	Airbus A400M Atlas	UK	BEIRUT	AKROTIRI	13:30	2023/14/11
	Airbus A400M Atlas	Belgium		AMMAN	15:45	
Untouched in Larnaca	17A Globemaster III-Boeing C	USA		TEL AVIV	13:45	2023/16/11
	295M-CASA C	Poland		VARNA	14:00	
	17A Globemaster III-Boeing C	USA		RAMSTEIN	10:00	2023/17/11
	Airbus A400M Atlas	Spain		ADANA	10:30	
Untouched in Akrotiri	Airbus A400M Atlas	Uk		TEL AVIV	12:30	2023/20/11
	300M-235-CASA CN	France		Dubrovnik	13:00	
Untouched in Akrotiri	Airbus A400M Atlas	Uk		AKROTIRI	19:55	2023/21/11
	Dreamliner 8-787 Boeing	Spain		Badajoz	23:10	
	Airbus A400M Atlas	Spain		ADANA	10:30	2023/22/11
	295M-CASA C	Poland		KRAKOW	20:30	2023/23/11
	Dreamliner 8-787 Boeing	Spain		Badajoz	1:14	2023/24/11
	180-Airbus A400M	Germany		PAFOS	16:20	
via Akrotiri	Airbus A400M Atlas	Uk		AKROTIRI	20:42	2023/29/11
	17A Globemaster III-Boeing C	NATO		Tampere / Pirkkala	13:00	
	295-EADS CASA C	USA	HAMAT	AKROTIRI	14:15	
	Airbus A400M Atlas	Uk	BEIRUT	AKROTIRI	18:46	
	Super 30-130J-Lockheed Martin C Hercules	Australia		LARNACA	10:50	2023/30/11
via Akrotiri	Airbus A400M Atlas	Uk		AKROTIRI	12:56	
	Airbus A400M Atlas	Spain		ADANA	15:17	
	130E Hercules-Lockheed C	Poland		WARSAW	20:30	2023/1/12
	Lockheed C130H Hercules	Netherlands		PAFOS	9:30	2023/4/12
via Akrotiri	Airbus A400M Atlas	UK		AKROTIRI	20:42	
	(2EY(ER-767 Boeing	Italy		ROME	22:28	2023/8/12
	Lockheed C130H Hercules	Netherlands		PAFOS	9:30	2023/9/12
	295-EADS CASA C	USA	HAMAT	AKROTIRI	1:00	
	130E Hercules-Lockheed C	Egypt	BEIRUT	CAIRO	7:00	2023/12/12
	Reaper 9-General Atomics MQ	USA				
	Lockheed C130J Hercules	Italy		PISA	15:45	
	Reaper 9-General Atomics MQ	USA				2023/14/12
	130E Hercules-Lockheed C	Poland		VARNA	17:35	2023/18/12
	Reaper 9-General Atomics MQ	USA				2023/19/12

طائرة عسكريّة لنقل «ترويقة» من أستراليا!

تنشر القوات الأستراليّة الجويّة كل نشاطاتها العسكريّة أو الوديّة، التي يقوم بها جنودها حول العالم. ولكن، هبوط طائرتها في قاعدة حامات الجويّة التابعة للجيش اللبناني بداية الشهر الحالي كان مستثنى على صفحتها على منصّة «إكس». وحده، سفيرها في لبنان أندرو بارنس كشف الخبر على صفحته الخاصّة. وقرّر «استعراض» جولته في القاعدة الجويّة برفقة قائد قاعدة حامات المقدّم الركن الطيّار ميشال العمّوري وعددٍ من الجنود الأستراليين، بالإضافة إلى جنود كنديّين بعدما شكر الدولة الكنديّة على تعاونها، من دون الكشف عن سياق هذا التعاون.

أهم ما في هذه الصّور التي نشرها بارنس في 3 كانون الأوّل، كانت صورة يتيمةً لكرتونة مربّعة لا يتعدّى طولها المتر الواحد ودوّن عليها أنّ وزنها هو 9 كيلوغرامات، وتتضمّن «ترويقة» تنتهي مدّتها مع نهاية السنة الحاليّة. وهذا ما يطرح الكثير من علامات الاستفهام عمّا إذا كانت هذه الكراتين تتضمّن فعلاً وجبات طعام، ولماذا تقوم كندا بنقل الأكل إلى فريق عمل السفارة متكبّدة تكاليف الرحلة والوقود، بالإضافة إلى عناء النقل لنحو 13 ساعة، علماً أنّ معظم شركات الطيران الأجنبيّة مثلاً تتعاقد مع مطاعم لبنانيّة لتأمين وجبات الأكل إلى المسافرين على متنها. وما هي وجبة الأكل التي لا يُمكن إيجادها في لبنان حتّى يتم نقلها من كندا؟ ولماذا لم تنشر مديريّة التوجيه هذا النشاط على صفحاتها الرسميّة؟

والأهم لماذا ذهب السفير الأسترالي لتسلّمها من قاعدة حامات وليس من مطار بيروت، علماً أنّه يندر أن يقوم السفراء باستقبال الطائرات في القاعدة الجويّة وذلك بحسب الأعراف الدوليّة المعتمدة، عدا عن سؤال حول سبب عدم هبوطها في مطار بيروت.. ولماذا شكر السفير الأسترالي الدولة الكندية على تعاونها في نقل وجبات طعام؟

المقاومة تطلق صواريخ أرض - جو ضد مروحيات العدو

لم ينجح العدوّ خلال أكثر من 70 يوماً من اتّباع استراتيجية «الردع الفعّال»، في ردع حزب الله عن مواصلة العمليات دعماً لغزة، كما لم ينجح في تجاوز المعادلات القائمة على الحدود، خشية من كلفة موازية في العمق الإسرائيلي. فصار الأمر الواقع أن فرض على العدوّ التعامل مع معركة مضبوطة مع لبنان. وهو جديد لم يشهده تاريخ الصراع، حتى في ذروة المواجهات التي خاضتها المقاومة في العقود الماضية. لكنّ مواقف قادة العدوّ السياسيين والأمنيين، وضغط سكان المستوطنات، إضافة الى الموقف الأميركي كشفت عن حجم الضغط الذي تمارسه الجبهة الشمالية على أهل القرار. وكانت الجبهة اللبنانية أحد مواضيع الاجتماعات بين قادة العدوّ مع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن. وقالت «يديعوت أحرونوت» إن المسؤولين الإسرائيليين «أبلغوا أوستن أن إسرائيل لا يمكن أن تقبل وضعاً يُقتلع فيه عشرات الآلاف من الإسرائيليين من منازلهم في الشمال منذ أشهر بسبب الوضع الأمني. وإن أيّ ترتيب سياسي يجب أن يشمل إبعاد عناصر حزب الله إلى ما لا يقلّ عن 10 كيلومترات من الحدود». علماً أن التدخل الأميركي حاصل من أجل محاولة التوصل الى ترتيبات محددة تنطلق ضمناً من الإقرار بوجود ردع متبادل. وكذلك للحؤول دون توسع الجبهة الى ما يؤدي الى تورط واشنطن في حرب لا تريدها، أقلّه الآن. وكان لافتاً ما أعلنه مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، بقوله «نقول لإسرائيل: لنستنفد خياراتنا، ولنعمل بالطرق الدبلوماسية، ونحن نثق بأن هناك حلاً لهذا التحدي بالمفاوضات ونحن ناخذ هذا التحدي بجدية كبيرة».

وكانت وسائل إعلام العدوّ قد حفلت بالكثير من المتابعات حول ما يجري مع لبنان. وأبرزت خشية «من أحداث تبدو محدودة، لكنها تنطوي على إمكانية حدوث ضرر استراتيجي». في إشارة الى ما حصل السبت الماضي على الحدود الشمالية، عندما هاجم حزب الله بمسيّرة انتحارية نقطة قتل فيها رقيب من جيش الاحتلال وأصيب آخرون. وقال الإعلام العبري «قائد القوة في مكان الحادثة، بادر الى الصراخ «مسيّرة - احتموا!»، فانقذ الإخلاء السريع أرواح الجنود».

لكن حزب الله، سواء عبر تصريحات قياداته، أو ما يقوم به ميدانياً، يؤكد أنه ما دامت الحرب على غزة مستمرة، فإن المقاومة ستواصل عملياتها الإسنادية. وأن التهديد بصورة شبيهة بما يرتكبه العدوّ من مجازر وتدمير في غزة، فذلك لن يردعها عن التمسك بخياراتها. هذا بالإضافة الى حقيقة بأن الجميع يعرف أن عناصر المقاومة هم جزء من سكان القرى والبلدات جنوبيّ الليطاني.

وقد سمع الموفدون من دول الغرب، ولا سيما الفرنسيين كلاماً واضحاً بهذا الشأن، مع تأكيد بأن النقاش حول ما يمكن فعله حيال تطبيق القرار 1701 ليس له مكان الآن في ظل الحرب على غزة، وأن من الأفضل ترك تهويلات العدوّ والذهاب نحو إقناعه بوقف العدوان، ما يشير مجدداً الى أن الطابع الدبلوماسي لا يزال العنصر الأساسي وإن ترافق مع ضغوط إسرائيلية، علماً أن المقاومة تتصرّف على صعيد جهوزيّتها على أساس أن كل الخيارات مفتوحة، سواء للردّ على مغامرة للعدوّ، او للقيام بما يتطلّبه الدعم الذي تحتاج إليه المقاومة في غزة.

صواريخ أرض - جو

ميدانياً، وفي تطور نوعي جديد في المواجهة المفتوحة على طول الحدود، استخدم حزب الله أمس صواريخ أرض - جو في عملياته ضدّ قوات العدو. واستهدف مروحيتين عسكريتين إسرائيليتين فوق مستوطنات شتولا وشوميرا وإيفن مناحم (قرية طربيخا اللبنانية المحتلة)، وأجبرهما على مغادرة أجواء المنطقة على الفور.

وأعلن الحزب استهداف موقع العباد ودشمه وتحصيناته بالأسلحة المناسبة. كما قصف موقع الراهب بصواريخ بركان، ومرابض مدفعية في خربة ماعر بالأسلحة الصاروخية وقوة مشاة في محيط موقع بركة ريشا.

في المقابل، استمرت الاعتداءات الإسرائيلية على البلدات الحدودية، حيث شنّت الطائرات الحربية والمسيّرات الإسرائيلية سلسلة غارات على مرتفعات كفرشوبا وأطراف عيتا الشعب وما بين محيبيب وميس الجبل. كما طاول القصف المدفعي بلدات الضهيرة، الجبين، الناقورة، يارون، بليدا، محيبيب، ميس الجبل، حولا، مركبا، كفركلا والخيام.

إلى ذلك، أطلق جنود العدو النار على سيارة يستقلّها مواطنان عند تقاطع الحمامص - الخيام - كفركلا بمحاذاة الحدود مع مستوطنة المطلة، ما أدى إلى استشهاد أحدهما ونجاة الآخر.

وكان حزب الله قد أعلن استشهاد المقاومين حسن علي إبراهيم (أبو هادي) من بلدة بليدا الجنوبية ووسام حيدر مرتضى (علي أبو الحسن) من بلدة عيتا الجبل الجنوبية وإبراهيم عبد الرضا رسلان (حسين) من بلدة مركبا الجنوبية.

(الأخبار)

عيتا الشعب: لن نترك الشهداء يموتون

آمال خليل

(علي حشيشو)

في السياق، لم تنفع تهديدات العدو مع أهل عيتا الشعب. وأمس سجّلت ساحة الحسينية أكبر تجمّع سار خلف نعش الشهيد محمد نعمة سرور، مقارنةً مع المراسم الستة السابقة. وحرص أبناء البلدة الذين بقوا أو من نزح منهم على الحضور تحدياً لاستهداف مراسم تشييع الشهيد حسن معن سرور يوم الإثنين الماضي.

في الطريق العام وقف ابن شقيق الشهيد يوزّع صور عمه محمد. ابن الـ 12 عاماً، صار يقطف الزهر من حدائق المنازل ويخبّئها في كيس، ليلقيها على النعش. محطة الوداع الأخير لم تكن في منزل العائلة، فهو المنزل نفسه المشرف على الساحة الذي قصفته المُسيّرة أثناء تشييع صديقه حسن. ونُقل الجثمان إلى منزل الشهيد المستقبلي الذي كان يجهّزه للزواج. هناك انتظرته والدته أم موسى وعمّته التي كان سيجاورها، زغردتا له وقابلتاه بالمواويل والعتابا. لم يطل اطمئنان والدة الشهيد. لا شعورياً، صرخت: «أين محمد؟»، عندما وقعت الغارة على سطح منزلها أمام ناظريها الإثنين الماضي. حينها، نجا هو وشقيقه، لكنّ نجاته لم تطل أكثر من ثلاثين ساعة.

في الساحة، كثرت مشاركة الأطفال والفتيان والصبايا. بقلوب جريئة ووجوه باسمة تفاعل الجميع بحماس مع الأناشيد. قالت صبية لصديقتها: «ارفعي صوتك لتسمعنا إسرائيل»، مشيرة بيديها إلى موقع الراهب المقابل. شقيقة شهيد مواجهات عيتا في عام 2006، شادي سعد، اختنقت بتأثرها. «حضرت كل التشييعات السابقة، لكنّ لهذا التشييع وقعاً آخر. فهو اختبار لنا لكي لا نخذل عيتا وشهداءها».

هزمت عيتا الشعب إسرائيل مجدداً وردعتها. وما لم يتجرّأ العدو على فعله مع تشييع عيتا، فعله مع مراسم تشييع الشهيد حسن إبراهيم في بليدا. الحشود الكبيرة واكبت النعش إلى الجبانة المقابلة لمواقع بياض بليدا والمالكية ويفتاح ومربض ديشون. لم يتحمّل العدو الأصوات التي صدحت تتوعّده بالهزيمة وتتعهّد بالبقاء «على طريق القدس». وقبيل دفن إبراهيم، أطلقت مدفعية موقع البياض قذيفة على منزل مشرف على الجبانة، دون وقوع إصابات.

تحقيق

حلّ للودائع أم للمصارف وسلطاتها؟

قالت مصادر مطّلعة إن الخبيرة المصرفية كارول عياط أجرت عدّة لقاءات؛ من أبرزها مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وحاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، وعرضت عليهما علاجاً تقنياً يتعلق بالودائع المؤهلة التي تفوق 100 ألف دولار. وتقول المصادر إن ميقاتي ومنصوري متحمّسان جداً لهذا الحلّ، الذي بموازاة كونه ضمانة ما لإعادة قسم من الودائع،

مقترح مصرفي لمعالجة الودائع ما فوق المئة ألف دولار

فإنه في الوقت نفسه يزيل عن قوى السلطة الضغوط التي تتعرض لها من المودعين.

بحسب المصادر، فإن الطرح يقوم على الآتي: مجموع مبالغ الودائع الكبيرة التي تفوق 100 ألف دولار وتُعدّ «مؤهلة» وفق التصنيف الذي سيعتمد في القوانين المتعلقة بإعادة هيكلة القطاع المصرفي وبإعادة التوازن المالي، تصل قيمتها الاسمية إلى 40 مليار دولار، أي أن قيمتها الفعلية اليوم هي أقلّ من قيمتها الاسمية، وربما يصل سعرها الفعلي كحدّ أقصى إلى 17%. وبالتالي، تشتري الدولة اللبنانية والمصارف سندات دولية بفائدة صفر في المئة كضمانة لهذه الودائع (في بعض الطروحات قيل إن الضمانة هي مقابل الفجوة بكاملها وليس الودائع المؤهلة فقط). ووظيفة هذه الضمانة أن تضمن لأصحاب الودائع استعادة كامل القيمة الاسمية لرساميلهم أو لودائعهم بعد 30 سنة.

ووفق الاقتراح الذي نوقش مع ميقاتي ومنصوري وعدد آخر من المعنيّين، فإن هذا النوع من المنتجات المركبة سيكون متاحاً للتداول، وبالتالي فإنه بمرور الوقت ستتحسّن أسعاره. كلما اقترب وقت الاستحقاق زادت قيمته الفعلية لتصل في السنة الثلاثين إلى 100%. لذا، فإنه يمكن بيع وشراء هذه المنتجات، وبالتالي ستكون هناك قابلة لتسييل الودائع بعد فترة عشر سنوات بأسعار معقولة.

بنتيجة هذا المنتج الذي أعجب منصوري وميقاتي جداً، فإن الدولة اللبنانية ستدفع مبلغاً لا يقلّ عن 6 مليارات لشراء سندات ضمانة دولية مقابل الودائع أو الفجوة. وسيتم تمويل هذه العملية من المال العام بشكل أساسي (لم تتضح بعد حصّة المصارف)، مقابل ضمانة للمودع

(هيثم الموسوي)

بأنه سيحصل على ما يروّج بأنه «كامل حقّه»، لكن عليه الانتظار 30 سنة. وإذا اختار أن يخسر فإنه كلما انتظر أكثر تقلّصت خسارته أكثر.

قد ينخدع كثيرون بهذا الحلّ التقني، لكن الفكرة الأساسية أن لا أحد من المودعين سيحصل على كامل حقّه، ولا سيما إذا أحتسبت الفوائد الفائتة على مدى 30 سنة، بل يمكن القول إنه لن يحصل على الكثير. لكن هذا الحلّ يزيل عن كاهل قوى السلطة الضغوط التي تتعرض لها في مسألة الودائع، وهي تراهن على أن المودعين سيوافقون عليه مقابل الوضع الحالي. ويقال إن المصارف موافقة على هذا الحلّ، لأنه يدفع الدولة إلى الاعتراف بمسؤوليتها عن الحلّ، وبالتالي سيمنح أصحاب المصارف براءة ذمّة تجاه أيّ مسؤولية في التفريط بالودائع، والوضع نفسه سيكون تجاه قوى السلطة التي ستتحرّر من قيود الشعار الذي استعملته طوال السنوات الماضية في إطار الرفض أو الدفع لاتخاذ قرارات أو لإقرار مشاريع قوانين، أي شعار «قدسية الودائع».

في الوقت نفسه، ثمّة من يسوّق لهذا الحلّ التقني بوصفه البنّة مطروحة مقابل انعدام الطروحات للعلاج.

(الأخبار)

بدل الإنتاجية في «اللبنانية»: شرذمة المتفرغين والمتعاقدين؟

فاتن الحاج

لم يكن أساتذة الملاك والمتفرغون في الجامعة اللبنانية ليدخلوا صفوفهم هذا العام لولا الاتفاق الذي أبرمته رئاسة الجامعة والهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين مع وزارة التربية ورئاسة الحكومة، لإعطائهم بدل إنتاجية بقيمة 650 دولاراً من الوزارة إضافة إلى مساعدة من صندوق التعاضد باللبرة اللبنانية بعدما حوّلت الحكومة للصندوق 2640 مليار ليرة.

غير أنّ إعطاء بدل الإنتاجية لـ 1700 أستاذ متفرّغ وفي الملاك وحرمان 3300 أستاذ متعاقد منه لا يزال موضع جدل قانوني ومالي. في مطالعته أمام لجنة التربية النيابية، اعتبر عضو اللجنة (الأستاذ المتعاقد في كلية الآداب - الفرع الرابع)، النائب إيهاب حمادة، أنّ إلغاء بدل الإنتاجية للمتعاقدين «لا يستند إلى أي مرتكز قانوني أو إداري أو مصلحي، وبخالف قرار وزير التربية والمرسوم الرقم 774/م/2023 الذي ينصّ على استفادة جميع أفراد الهيئة التعليمية في الجامعة من البدل»، و«لا يلتزم مبدأي وحدة التشريع والمساواة. إذ ليس مبرراً أن نعطي أستاذاً ونحرم آخر وكلاهما يمارس الوظيفة نفسها، أو نعطي الأستاذ في ملاك الجامعة بدلاً مالياً يتجاوز 1400 دولار، فيما يتقاضى المتعاقد في الجامعة نفسها، وبالكفاءة نفسها والشهادات نفسها، مبلغاً لا يتجاوز 300 دولار، في وقت يبلغ راتب المعلم في التعليم الابتدائي أضعاف راتبه». وأكّد حمادة أنّ الملاءة المالية لتغطية نفقات بدلات الإنتاجية للأساتذة المتعاقدين متوافرة عبر احتسابها ضمن الـ 150 مليون دولار المعطاة لوزارة التربية، محذراً من أنّ العام الدراسي في الجامعة سيكون مهدّداً بعد الأعياد إذا لم يُؤمَّن البدل للمتعاقدين.

غير أنّ مصادر أساتذة الملاك والمتفرغين تنفي أن يكون الراتب قد بات بالامس الـ 1400 دولار، وتؤكد أن هؤلاء لم يتقاضوا حتى الآن مساعدة الصندوق، وأن سقف الراتب مع الحوافز لا يتجاوز حالياً الـ 1050 دولاراً، ولا يمانع الأساتذة إعطاء زملائهم المتعاقدين بدل إنتاجية أسوةً بزملائهم في التعليم ما قبل الجامعي وبموظفي الجامعة الذين يتقاضون 300 دولار، فيما المتعاقد يُحرم منها من دون أي مسوّغ قانوني. ورفض مندوب كلية العلوم في رابطة الأساتذة المتفرغين، علاء غيث، محاولات شرذمة الأساتذة المتعاقدين والمتفرغين. لكنه شدّد على أنّ أي تراجع في الاتفاق مع الهيئة التنفيذية وحدوث أي خلل في بدل الإنتاجية للمتفرغين والملاك

رصد 300 مليار ليرة للمتعاقدين من خارج حصة المتفرغين؟

سيؤدي إلى نقمة في صفوف الأساتذة على الرابطة ومطالبتها بالتحرك. ودعا إلى تأمين بدل للمتعاقدين من اعتمادات إضافية من خارج حصة المتفرغين والملاك، وأن يكون البدل مرتبطاً بعدد الساعات التعليمية المنفّذة خلال الشهر لكونهم غير ملزَمين بعدد معيّن من أيام الحضور.

وتردّد أنّ 300 مليار ليرة ستُرصد للأساتذة المتعاقدين بعد تواصل لجنة فرعية منبثقة عن لجنة التربية مع رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي وعد، كما جاء في بيان اللجنة، بتأمين الكلفة المالية لتغطية بدل الإنتاجية للمتعاقدين بالساعة في الجامعة اللبنانية.

إلّا أنّ رئيس الجامعة بسام بدران أكّد لـ «الأخبار» أنه لا يملك أيّ معطى في هذا المجال، وسيتواصل مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي للوقوف على مستجدات الملف. وقال لـ«الأخبار» إن لديه أولويّتين هما: تفرّغ الأساتذة المتعاقدين وتأمين بدل الإنتاجية لهم، وهو لم يمانع يوماً إعطاءهم هذا البدل شرط توافر الاعتمادات المالية، مشيراً إلى أنه لا يستطيع قانوناً أن يصرف لهم من المبالغ المرصودة لصندوق التعاضد لكونهم غير مشمولين به.

(مروان بو حيدر)

منصوري لموظّفي «الأسواق المالية»: الاستقالة أو الاستيداع

قالت مصادر مطّلعة، إن مجلس إدارة هيئة الأسواق المالية برئاسة حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري سيعقد جلسة الأسبوع المقبل للاطّلاع على تفاصيل ورشة إعادة تشكيل الهيئة بعد فتح باب الاستقالة أمام الموظفين. المستقيلون سيحصلون على سلّة محدّدة، بينما من يرفض الاستقالة سيتم فتح باب الاستيداع له لمنحه فرصة البحث عن عمل آخر.

عملياً، ما يحصل هو أن الهيئة اتّخذت هذه القرارات بعد صدور قرار مجلس الوزراء أول من أمس والذي يحمل الرقم 25، والقاضي برفض مقترح رفعه منصوري إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء قبل نحو شهرين، والذي يتعلق باتخاذ الإجراءات المناسبة لتمويل الهيئة عبر سلفة خزينة أو تأمين مصادر تمويل بديلة.

وقد نقل موظفون في الهيئة عن المسؤول المكلّف بمتابعة الملف أمام مجلس الإدارة، فؤاد شقير، قوله إن المبالغ المتوافرة في حساب الهيئة لا تكفي لسداد الرواتب أكثر من نهاية السنة الجارية، وأن المبلغ الموجود لديها حالياً يتضمّن احتياطات لتصفية تعويضات الموظفين الراغبين بالاستقالة. وبحسب مصادر الموظفين، فإن في حسابات الهيئة حالياً نحو 16 مليار ليرة، وإن المجلس المركزي لمصرف لبنان بقيادة الحاكم منصوري رفض إنقاذها وتمويلها بسلفة منه بحسب ما هو وارد في الفقرة 7 من المادة 26 من قانون إنشاء الهيئة التي تشير إلى أنه يمكن لمصرف لبنان إعطاء سلفة لهيئة الأسواق المالية من أجل تنفيذ موجباتها أو مهامها.

إذاً، سيكون أمام موظفي الهيئة خياران: إما الاستقالة الطوعية والاستفادة من التعويضات، أو الاستيداع الإجباري في انتظار مصير غامض. وهذا الأمر يعني أن هناك قراراً بتصفية الهيئة أو بإعادة تشكيلها بعد فرطها كلياً تحت نظر صندوق النقد الدولي ووزارة الخزانة الأميركية.

وما يعزّز نظرية التصفية أو إعادة التشكيل، هو ما حصل في مجلس الوزراء أول من أمس، إذ عندما طرح الرئيس نجيب ميقاتي الموضوع على الوزراء، قال لهم إنه يرفض تمويل الهيئة بسلفة خزينة، وإنه يجب على مصرف لبنان أن يموّلها. وقد بدا عرض ميقاتي للموضوع غير ذي أهمية للوزراء الذين وافقوا سريعاً على رفض الملف من أساسه. كما أن هناك مؤشرات أخرى إلى التصفية أبرزها أنه جرى نقل خوادم الهيئة إلى مصرف لبنان، علماً أنه عند نقاش مسألة تمويلها رفض مصرف لبنان زيادة القرض المُعطى لها عبر «شركة لبنان المالية» التي جرت تصفيتها قبل انتهاء مدّة ولاية رياض سلامة بأيام معدودة بشكل مثير للشبهات.

رغم كل هذه المعطيات، ردّ عضو مجلس إدارة الهيئة وليد قادري على ما ورد في تقرير نشرته «الأخبار» أمس بعنوان «تفريغ هيئة الأسواق المالية»، متبنّياً نظرية الاستقالة والاستيداع ومبرّراً إياها بأنه طلب من رئيس الهيئة «إعطاء تعويضات لمن يرغب بالاستقالة اختيارياً، كما طلبنا تطبيق سياسة استيداع ملائمة وليس على قياس بعض المتزلّمين...». ويشير قادري إلى أن مسألة تصفية الهيئة غير واردة، بل يتحدّث عن إعادة تشكيل في ظل انتفاخ أعداد الموظفين في الهيئة ثلاثة أضعاف ما هو مطلوب.

(الأخبار)

رياضة

نهائيات كأس آسيا: كوبر يجهز على «دروغبا سوريا»

دمشق ـ **وسام كنعان**

سنة 2006 كانت ساحل العاج تئنّ تحت وطأة حرب أهلية دامية اندلعت في 19 أيلول (سبتمبر) من عام 2002 وقطّعت أوصال البلاد. حينها كان منتخب كرة القدم العاجي على وشك صناعة التاريخ بتأهّله للمرة الأولى إلى نهائيات كأس العام، إذ كان متاحاً لفريق مدجّج بالنجوم ومُهيَّأ لاكتساح السودان على أرضها لكنّ المغارفة أن نتيجة المباراة وحدها لم تكن كافية للتأهل، بل كان العاجيون بحاجة إلى تعادل مصر مع الكاميرون في القاهرة؛ والتي وصلت إلى الوقت البدل من الضائع بالتعادل بهدف لمثله، وفجأة سيحتسب حكم تلك المباراة ضربة جزاء للكاميرون... اعتقد كلّ المتابعين حينها بأن أحلام العاجيين ذهبت أدراج الرياح، لكنّ القدر كتب لهم فرصة على قالب من ذهب. وحجزت ساحل العاج مقعدها في أهم بطولة كروية، يومها اجتمع دبديبه دروغبا، لاعب منتخب ساحل العاج وأسطورة نادي «تشيلسي» الإنكليزي برفاقه وألقى خطابه التاريخي الذي قال فيه: «وعدناكم بأن الاحتفالات ستوحّد الشعب. واليوم نلتمسكم: يجب ألا ينحدر بلدنا الأفريقي الغني إلى الحرب. أرجوكم، ألقوا أسلحتكم واجروا انتخابات». لم يكن الخطاب عصا موسى، لكنه اعتُبر شرارة السلم بعد انتشاره بين جميع الفرقاء المتقاتلين رغم خروج المنتخب من دور المجموعات وخسارته أمام هولندا والأرجنتين، إلا أن الأداء كان مشرّفاً. في العام التالي خرج دروغبا بتصريح مدوٍّ أفصح فيه عن أن مباراة بلاده ضد مدغشقر لن تقام في العاصمة أبيدجان كما كان مقرراً، بل في بواكي عاصمة المتمردين الرمزية؛ وهو ما كان ضرباً من المستحيل قبل أسابيع! وبالفعل تحوّلت المباراة إلى عرس حقيقي ربحت فيه ساحل العاج بخمسة أهداف مقابل لا شيء، سجّل فيه دروغبا الهدف الخامس وانطفأت بعدها الحرب كلياً.

ما سبق مجرّد تمهيد لنقول بأن الجماهير في سوريا كانت ولا تزال تتعطّش لنصر معنوي كروي يعدل المزاج، وإلى بطل نعلّق له حرزاً يحميه، عساه أن يقود أحلامنا المفقودة ولو على مستطيل أخضر، ويخفّف عن جميع السوريين ثقل الحياة المعتمة التي

اعترض السوما على خطة المدرب الارجنتيني في مباراة اليابان الاخيرة

نعيشها مثل قصاص مرهق. سبق أن لاحت بوادر ذلك الإنجاز في عام 2017 عندما كانت الحرب تفتك بالبلاد، وتحاصر العاصمة دمشق رايات التطرّف السوداء. يومها وصل المنتخب السوري لأوّل مرة في تاريخه إلى الملحق المؤهّل إلى نهائيات كأس العالم التي أقيمت في روسيا 2018. ويمكن القول بثقة بأن أحد عزّابي ذلك الإنجاز كان الهدّاف التاريخي عمر السومة الذي كان مرشحاً بقوة ليكون دروغبا سوريا.

لكن يبدو أن اتحاد كرة القدم الحالي في سوريا بقيادة صلاح رمضان يصرّ على تشييد عداء جذري مع الفرح الجماهيري، ويبذل كلّ ما في وسعه لقتل آخر ما تبقّى من شغف عند الجمهور. الحجة الأكيدة التي تؤكد هذا الاتهام تشرح نفسها من خلال الميدان، والنتائج المخيّبة، إضافة إلى الترنّح المذهل الذي يظهر عليه المنتخب، رغم أن مجموعته في التصفيات الآوّلية لكأس العالم تُعتبر فرصة لعبورة، خاصة أن النظام الجديد للفيفا يترك ثمانية مقاعد في نهائيات كأس العالم لقارة آسيا. لكنّ النتائج حتى الآن تُعتبر دليلاً دامغاً على أن الخلل أعمق من أن يتخيّله عاقل. فوز باهت على كوريا الشمالية بضربة جزاء سدّدها السومة، وخسارة مدوّية أمام اليابان. قلنا لا ضير في ذلك، ربما تكون نهائيات كأس آسيا بعد استقدام اللاعبين المغتربين فرصة لترجيح الكفّة مجدّداً، فإذا بالمدير الفني للمنتخب الوطني هيكتور كوبر يجهز على آمالنا عندما صدرت ظهر أمس الأربعاء قائمة المنتخب مستبعدة عمر السومة.

أما السبب بحسب ما علمت «الأخبار» من مصادر مطّلعة فهو أنه عندما استُبدل عمر خريبين في مباراة كوريا الشمالية، رفض مصافحة مساعد المدرّب المصري محمود فايز فكلّفه الأمر استبعاده عن مباراة اليابان التي ظهر فيها المنتخب السوري تائهاً تماماً ومهزوماً سلفاً، وبين شوطيها اعترض قائد الفريق أي السومة على خطة المدرّب الأرجنتيني، وطلب إشراك الخريبين ليتمكّن على الأقل من إيصال كرة له، عسى الفريق أن يجرّب تقليص الفارق بعد شوط دفاعي مُني فيه بثلاثة أهداف. اعترض كوبر على تدخّل السومة ليحتدّ النقاش وليخلع قائد الفريق قميصه ويطلب عدم استدعائه مجدّداً إلى المنتخب. طبعاً المطلوب في مثل هذه الحالة تدخّل الاتحاد السوري لمحاولة حلّ الخلاف وإزالة اللبس وإعادة المياه لمجاريها قبل الاستحقاق الآسيوي الذي يبدأ في 12 كانون الثاني المقبل، وهذا ما لم يحصل أبداً.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان تبليغ إنذار تنفيذي

صادر عن دائرة تنفيذ شحيم بالمعاملة التنفيذية: عدد 20/2023

إلى المُنفذ عليه: جهاد عدنان الحاج مجهول محل الإقامة تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيلك القانوني لاستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته وهي نسخة عن طلب التنفيذ الوارد بتاريخ 2023/10/16 والمُقدم من المُنفذ: عبدالله شعبان بموضوع تنفيذ سند تعهد بقيمة 21000/$ عدا اللواحق وذلك خلال الدوام الرسمي وتُعتبر مُبلغاً وفق الأصول بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه على لوحة الإعلانات في الدائرة وتُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة عشرة أيام إلى مُتابعة التنفيذ أصولاً.

مأمور التنفيذ
يمامة حجار

إعلان شطب

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية العادية تاريخ 2023/11/27 تقرر بتاريخ 2023/12/15، حلّ شركة عقارية الريحان ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها مُديرها المير البير أبيلا وشطب قيدها في السجل التجاري، حيث هي مُسجلة تحت الرقم /69778/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /6866/.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراض وملاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري بالتكليف
مارلين دميان

إعلان قضائي

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم: حسين وخيرية وفاطمة محمد جابر شعيب وعلي وليدا وريما حيدر حوماني، وإنعام زين الدين، ومحمد مصطفى وعلي جابر، وازدهار وسامية وابتسام وحكمات ومريم ومحمود ومنى وهشام وامال مصطفى جابر شعيب.
المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي: مصطفى شعيب بوكالة المحامية ملاك جابر بموضوع: إزالة شيوع للعقارين 1433 و1196 منطقة الشرقية العقارية والمُسجل برقم أساس 15/ش/2023 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم: خيرية وفاطمة وحسين وحسن محمد جابر شعيب المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي: مصطفى محمد شعيب بوكالة المُحامية ملاك جابر بموضوع: إزالة شيوع للعقارات 1424 و1450 و1211 منطقة الشرقية العقارية والمُسجل برقم أساس 17/ش/2023 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بناءً لطلب المُستدعي تقرر بتاريخ 2023/12/5 حلّ وشطب المحل التجاري باسم باسم كلاسيك ساندويش من قيود السجل التجاري حيث هو مُسجل تحت الرقم 1019446 صاحبه السيد علي سلامة.
رقم التكليف: 3081572

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال 10 أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف – مارلين دميان

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الأحوال الشخصية في طرابلس
غُرفة القاضي باسم نصر
بتاريخ 2020/8/27 تقدّم المُستدعي عبد القادر محمد علي سماقية بإستدعاء تقيد بالرقم 2020/892 طلب بمُوجبه ثبوت وفاة خالته فائقة عبد القادر هاشم سجل 39 البداوي في 2018/3/2 وإن زوجها ووالديها وأشقائها أحمد وعبد العزيز ومحمد وفريال مُتوفين قبلها ولا أولاد لديها وإنحصار إرثها بأشقائها عز الدين وطارق وفتاة وهدى وعزيزة هاشم ولا وارث لها سواهم.

فكل ذي مصلحة يُريد الاعتراض تقديم مُلاحظاته في قلم المحكمة خلال 40 يوماً من تاريخ النشر واللصق.

رئيس القلم
أحمد عبد الخالق

◄ مبوب ►

◄ مفقود ►

فُقد جواز سفر باسم رعد حميد طعان في منطقة جونيه برقم A17097284 الرجاء لمن يجده التواصل على الرقم 00964772624556

◄ وفيات ►

رئيس مجلس النواب
أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد الأسى زميلهم المأسوف عليه
النائب والوزير السابق محمد يوسف بيضون
المنتقل إلى رحمة الله تعالى الأربعاء 20 كانون الأول 2023.

رئيس وأعضاء جمعية العمل الاجتماعي المهنية العاملية
يعزّ عليهم نعي المرحوم العضو والوزير وعضو بلدية بيروت سابقاً
والنائب السابق الأستاذ محمد يوسف بيضون (أبو يوسف)
لما كان يتحلّى به من صفات الخلق الحسن والتواضع، والناشط السابق في العمل النيابي، بالتشريع والتربية، وهم يتقدّمون من عائلته ومحبّيه بأخلص التعازي، سائلين الباري عزّ وجلّ للفقيد الراحل أن يسكنه فسيح جنّاته ولأهله جميل الصبر والعزاء.

طوفان الأقصى

مداهمة «مسرح الحرية» مجدداً: الفن في مرمى الاحتلال

عند التاسعة من صباح الأربعاء 13 كانون الأول (ديسمبر)، داهمت قوات الاحتلال «مسرح الحرية» الواقع في مخيّم جنين، الفضاء الذي تأسس عام 1989، عايش ما عايشه الفلسطينيون منذ ذلك الوقت. فالاحتلال يستهدف كلّ ما يعزّز اللحمة والذاكرة والثقافة والهوية الفلسطينية، وخصوصاً أنّ «مسرح الحرية» منخرط في معركة الوعي وتنشئة جيل من الفنانين والقادة، الذين «سيكونون يوماً ما في طليعة حركة التحرير الفلسطينية»

غادة حداد

تغيّر اسمه مرارا من «مسرح الحجر» تيمّناً بانتفاضة الحجارة إلى «بيت الطفولة» للترفيه عن أطفال المخيم

تأسس الفضاء بمبادرة من الناشطة أرنا مير خميس، زوجة المناضل الفلسطيني صليبا خميس

داخل غرفة على سطح منزل الأسير زكريا الزبيدي، بدأت رحلة «مسرح الحرية» في عام 1989 في مخيم جنين. تأسّس الفضاء بمبادرة من الناشطة اليهودية أرنا مير خميس، زوجة المناضل الفلسطيني صليبا خميس. سمّي يومها بـ «بيت الطفولة» بهدف الترفيه عن أطفال المخيم، لينحوّل لاحقاً إلى «مسرح الحجر» تيمّناً بانتفاضة الحجارة. شهد المكان على أعمال مسرحية عديدة، من بينها «القنديل الصغير» عن قصة الكاتب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني. هدمه جيش الاحتلال في عملية «السور الواقي» في أيار (مايو) عام 2000، ليُعيد نجل أرنا، جوليانو خميس تأسيس المسرح في عام 2006، تحت اسم «مسرح الحرية»، وأداره حتى اغتياله عام 2011 أمام المسرح، قبل وفاته، قدّم خميس الفيلم الوثائقي «أولاد أرنا» وكان من بطولة قادة المقاومة وشهداء اجتياح جنين عام 2002.

> قدم المسرح منذ عام 2006، اربعين عرضاً تعكس واقع الاحتلال وحلم التواصل بين الضفة والقدس وغزة

صباح الأربعاء 13 كانون الأول (ديسمبر)، داهمت قوات الاحتلال، «مسرح الحرية»، واعتقلت مدير عام المسرح مصطفى شتى. عصبت عينيه، سجنته وضربته وحرمته من الطعام والماء، الأب لأربعة أولاد، اقتيد من منزله، بعدما سألت قوات الاحتلال جيرانه عن عنوان سكنه. وقالت زوجته إنّه «تم تقييد يديه وأخذه أمام أطفالنا من دون رحمة أو أي مراعاة لمشاعرنا». وأضافت: «أطفالي قضوا ليلتهم في البكاء، شعرنا بالخوف الشديد لغيابه عنا. نشعر بحزن شديد لغيابه، وخصوصاً أننا لا نعرف سبب اعتقاله. ندعو كل من يستطيع مساعدتنا إلى الوقوف مع زوجي وإطلاق سراحه من سجن هذا الاحتلال».

اعتقل الاحتلال أيضاً المدير الإبداعي لـ «مسرح الحرية» أحمد الطوباسي، الذي حاول الاستفسار عن سبب مداهمة المسرح، فقاموا بضربه وداهموا منزله، وحطموا جهاز الكمبيوتر الخاص به، و«الأيباد» الخاص به، والنباتات، قبل إلقاء القبض عليه. اعتقل الطوباسي سابقاً عندما كان شاباً. وبعد تحريره، قدم جوليانو مير خميس فرصة عمل لطوباسي في المسرح، وهو ما سمح له بالسفر إلى النرويج، حيث عاش وعمل وحصل على الجنسية النرويجية، قبل أن يقرر العودة إلى جنين. واعتقل الاحتلال أحد مدرّبي المسرح للأعضاء الصغار جمال أبو جوس، وتعرّض له بالضرب المبرح، وسرق كاميرته وهاتفه.

بعد إطلاق سراحه، قال الطوباسي في بيان: «لقد عاملونا مثل الحيوانات، إنهم يحاولون إيذاءنا بأي طريقة ممكنة، لكن من المهم أن نبقى أقوياء». في اليوم التالي للمداهمة، أصدر «مسرح الحرية» بياناً قال فيه: «على مدى عقود، احتجزت إسرائيل فنانين فلسطينيين تعسّفياً، وأحياناً لسنوات، وتقوم إسرائيل أيضاً باستهداف وتدمير المباني الثقافية، وهي جريمة حرب بموجب القانون الدولي، وفي الأسابيع القليلة الماضية في غزة، قُتل عدد غير مسبوق من الكتاب والشعراء والمخرجين المسرحيين والصحافيين، ومن بينهم الدكتور رفعت العرير، الذي استُهدف وقُتل عمداً».

ولفتت مديرة وزارة الثقافة في السلطة الفلسطينية حنين أمين إلى أنّه «تمت مداهمة العديد من المنازل في المخيم، بما في ذلك منازل أفراد يعملون في المجال الثقافي»، مضيفةً «أن هذه الاعتداءات الوحشية تستهدف بشكل مباشر كل ما يعزّز الوعي الوطني والثقافي، عبر الدور الإبداعي الذي تلعبه هذه المؤسسات والأفراد، والمساهمة في تعزيز وسرد القصة الفلسطينية، بأصوات شعبها، والحفاظ على الهوية الوطنية عبر الفنون والثقافة».

من جهتها، أشارت المديرة المساعدة لـ «مسرح الحرية» زوي لافرتي، إلى أنّ قوات الاحتلال نهبت المركز الثقافي، وعاثت خراباً في مكتب المسرح، وهدمت جداراً، وأطلقت النار من داخل المبنى، معتبرةً أنّه «مع استمرار الإبادة الجماعية في غزة والاجتياحات في مخيم جنين التي تحدث يومياً، من الصعب العثور على الخط الفاصل بين الدمار والأمل، والخسارة والتحدي، والواقع والتفاؤل، ما هو واضح هو أنّ الفلسطينيين تمكّنوا من توحيد أولئك في جميع أنحاء العالم من مختلف الأعمار والخلفيات والثقافات والأديان، ليس فقط للدفاع عن الحقوق والأصوات الفلسطينية، ولكن أيضاً أصواتنا»، مشيرةً إلى أنّه «عبر الكلمات والإبداع والصمود والمقاومة، علّمنا الفلسطينيون كيف يمكننا بناء انتفاضة عالمية».

وقال شتى في أعقاب الاعتداء على المسرح في تموز (يوليو) الفائت إنّ «مسرح الحرية» قطعة فسيفساء في لوحة مقاومة المخيم». لافتاً إلى أنّ «مخيم جنين يواجه عقاباً جماعياً إسرائيلياً، وإنّ «مسرح الحرية» جزء منه، وإن استهدافه بهذا الشكل المباشر يعيد الصورة إلى اجتياح المخيم عام 2002 وهدم المسرح».

وكان الاحتلال قد قام بعملية عسكرية لثلاثة أيام، بدأها في 12 كانون الأول (ديسمبر)، استشهد خلالها 12 فلسطينياً، ومن بينهم الطالب في «مسرح الحرية» موسى بن مالك، البالغ من العمر 16 عاماً، واعتقل أكثر من 500 شخص من داخل المخيم. وتأتي هذه المداهمة والاعتقالات بعد قيام القوات الإسرائيلية بقتل ثلاثة أعضاء في «مسرح الحرية» في الأسابيع الأخيرة، وهم: يامن جرار (17 عاماً)، وجهاد مغنية (26 عاماً)، ومحمد مطاحن (30 عاماً). وكان الاحتلال قد قتل في حزيران (يونيو) الفائت المشاركين في مسرح الشباب، سديل نغناغية (15 عاماً) ومحمود السعدي (17 عاماً).

يورد المسرح على موقعه: «منذ أن فتحنا أبوابنا عام 2006، جعلنا المسرح والفنون البصرية متاحة لكل شاب في مخيم جنين للاجئين. لقد جعل عملنا مخيم جنين للاجئين معروفاً في فلسطين وعلى المستوى الدولي بعروضه المسرحية والإعلامية المبتكرة والمثيرة للفكر. لقد أنشأنا جيلاً من الفنانين والقادة، الذين سيكونون يوماً ما في طليعة حركة التحرير الفلسطينية».

قدم المسرح منذ عام 2006، أربعين عرضاً مسرحياً عكست واقع الاحتلال مثل مسرحية «الحصار» التي عرضت عام 2017، وتتحدث عن حصار الاحتلال للمقاومين داخل كنيسة المهد عام 2002، و«مترو غزة» الذي يروي حلم التواصل بين الضفة والقدس وغزة والهوية الفلسطينية المشتركة. يتضمّن المسرح خشبة العرض، وقاعات تدريب سيرك، وقاعات تدريب موسيقى ورقص ودبكة، وتُقيم ورش عمل مسرحية وتدريبات في التمثيل والتربية والتصوير الفوتوغرافي، إضافة إلى نشر الكتب والمعارض والأفلام القصيرة، وأنشطة فنية عديدة من المخيم الصيفي مثل «أكاديمية المسرح» للأطفال، وعروض مجتمعية، وورش تثقيفية وبرامج تدريبية للنساء والأطفال.

اعتقال القيّمين على المسرح ليس عشوائياً، وخصوصاً في جنين. المدينة التي تقع شمال الضفة الغربية، يوجد إلى جانبها مخيم للاجئين الذي بُني عام 1953، وتبلغ مساحته أقل من كيلومتر واحد، يسكن فيه أكثر من 10 آلاف إنسان، وهو يشكّل هدفاً دائماً للاحتلال منذ عام 2000 بعد بدء الانتفاضة الثانية. في عام 2002، شهد المخيّم مذابح كبيرة، بعدما حاصره الاحتلال بالدبابات وقطع الكهرباء والماء، ومنع دخول بضائع من الطعام والماء والدواء، وقصف بالطيران والمدفعية، وهدم أكثر من 450 منزلاً، وتضرر أكثر من 800 منزل آخر، واستُشهد أكثر من 54 فلسطينياً. وفي تموز (يوليو) الفائت، شنّ جيش الاحتلال عملية ضخمة ليومين، على المدينة والمخيم، أسفرت عن استشهاد 12 فلسطينياً وأصيب أكثر من 100 فلسطيني.

وعلى رغم تمتّع المدينة بفترات من الاستقرار، وخصوصاً بين فترة إنشاء السلطة الفلسطينية إلى ما قبل الانتفاضة الثانية عام 2000، عادت لتصبح مركز المقاومة في الضفة الغربية، بعدما تحولت السلطة الفلسطينية إلى الذراع العسكري للاحتلال، وفشلت في تحقيق كل ما وعدت به منذ اتفاقية أوسلو.

تأتي محاولات تدمير الثقافة الفلسطينية في سياق إلغاء كل ما هو فلسطيني، من هوية وثقافة وتاريخ ومطبخ، ومسح للذاكرة في محاولة لجعل العالم ينسى أنه كان يوماً هناك بلد اسمه فلسطين. الفن مقاومة، والمسرح مقاومة، وخصوصاً إذا كان يخرج من قلب مخيم، إلى المخيم وإلى فلسطين وأبنائها في الداخل والخارج.

الفن هو المكان الأساسي الذي يمكن للناس عبره أن يتشاركوا أفكارهم وقصصهم، ويؤدي تبادل التجارب إلى تلاحم قوة الفرد بالمجموعة، وبخلق مجموعات معارضة ومقاومة. فما الذي يمكن أن يُقلق الاحتلال في المسرح؟ وجوده بشكل عام، إنّه أكثر أشكال الاحتجاج سلمية، وهو وسيلة تعبير وتفكير وتفكيك وتوعية وتسلية، وهذا ما لا يمكن أن يسمح به محتل، من يفكر سيرفض الظلم، ومن يفرح لن يقبل بالموت والحزن، ومن يعي يعلم أنّ لا دوام للاحتلال.

عماد ابو اشتية ـ «سنعود» (2014)

طوفان الأقصى... قراءة سوسيو-سياسية

«في خِضمّ الأحداث الجارية على الساحة الدولية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، عودة إلى الوراء وتحديداً إلى ما قبل عام 1948 وحتى يومنا هذا، لم يمر على تاريخ هذا العالم كيان محتل وغاصب بقي خارجاً عن القوانين الدولية وخارج المحاسبة والمساءلة كما هي الحال مع هذا الكيان الغاصب. والمسؤولية تزداد علينا يوماً بعد يوم، كأكاديميين وحقوقيين وإعلاميين وباحثين في علم الاجتماع، بوجوب توثيق هذه الأعمال حتى لا تبقى من دون حساب رادع». بهذه الكلمات رسم رئيس الجامعة اللبنانية بسّام بدران ملامح المؤتمر الأكاديمي الذي أقامه «معهد العلوم الاجتماعية» ومركز أبحاث المعهد في الجامعة اللبنانية حول أحداث غزّة بعنوان «طوفان الأقصى بين الأسرلة والتهويد/ قراءة سوسيو-سياسية» بحضور أكاديميين وحقوقيين وإعلاميين وشخصيات سياسية. بيّن رئيس الجامعة اللبنانية «أننا لا ننظر إلى هذا المؤتمر من منطق مجرد كمسعى أكاديمي؛ إنما يستبطن دعوة واضحة لدعم مبادئ العدالة والرحمة والحقوق الأصيلة لكل فرد في هذا الشعب المقهور الذي يعيش في أقسى الظروف والاعتداءات المستمرّة». من جهتها، اعتبرت عميدة معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية البروفسورة مارلين حيدر أنّ العالم «يشهد اليوم في فلسطين محواً لمعالم المكان وإبادةً بشرية، وفي الجنوب اللبناني مناوشات وجولات قتال بين العدو الصهيوني والمقاومة، ما يولّد ارتدادات على المنطقة لا بل على العالم الذي يشهدُ تموضعات وتحالفات في محاور متعدّدة». واعتبرت أنّ «تنظيمَ مؤتمر حول «طوفان الأقصى» في معهد العلوم الاجتماعية لقراءة سوسيو سياسية، مهم جداً على المستوى البحثي في أكثر من تخصّص اجتماعي يتضمّنه منهاجنا التعليمي».

وبيّنت «أنّ حالة «طوفان الأقصى» وضعتنا أمام تحديات ومراجعات فكرية وبحثية كثيرة، بدءاً من قيمة شرعة حقوق الإنسان ومضامينها التي تبدو مجرد حبر على ورق، وصولاً إلى كثير من المفاهيم والقيَم الإنسانية التي تبنّيناها فكرياً وروّجنا لها في أبحاثنا وكتبنا وفي صفوفنا؛ كما تاخذنا إلى قراءة نقدية عميقة للفكر الاستعماري الغربي، ولمفهوم الإبادة الجماعية الذي تصوّرنا أننا تخطيناه مع تطور الفكر البشري ووعيه لأخطائه التاريخية».

> قوة الإعلام السياسي هي التي تصنع الراي العام الغربي وليس الفكر

من جهته اعتبر رئيس مركز الأبحاث في معهد العلوم الاجتماعية حسين أبو رضا أنّه «يبدو غريباً ومثيراً للجدل بعض بيانات ومفكّري الحداثة الغربية حول أحداث غزة وتداعياتها المجتمعية، وتشير هذه الغرابة إلى علاقة الأفكار والنظريات المثالية التي نادى بها بعض هؤلاء المثقفين الغربيين تحديداً، بالحقائق والأخلاق والوعي الإنساني. فبدا للوهلة الأولى عند قراءتها وجود تشوّهات بنيوية داخل الوعي والمناخ المعرفي الغربي عموماً». ورأى أنّه «قد آن الأوان لتجاوز فكرة أن الحضارة الغربية هي حضارة كونية، وأن قيمها قيم عالمية وأنها الحضارة الأرقى، وأنها حضارة العقلانية المكتملة والإنسانية الرحيمة الوحيدة. علماً أنّ قوة الإعلام السياسي على ما يبدو، هي التي تصنع الرأي العام الغربي، وليس الفكر»، داعياً إلى «الخروج من دوائر ومدارات الدهشة والإعجاب العاطفي بالسقف الزجاجي للحداثة، على أن يتأسّس ذلك «الخروج» على قاعدة نظرية وعلى نظام معرفي جديد، يقوم على أنقاض الوضعية من جهة، والحداثة من جهة أخرى، خصوصاً أنّ لدينا في تراثنا العربي والإسلامي ما يفي بالغرض». واعتبر «أنّ مقاربة تداعيات «طوفان الأقصى» والعدوان الإسرائيلي، تتطلّب من الباحث تفكيك الظاهرة المدروسة إلى قضايا فرعية من خلال متغيّراتها الخاصة وبالطبع من خلال مناهج العلوم الاجتماعية».

خلال المؤتمر، عرض الباحثون المشاركون 11 ورقة بحثية، وأسفر الحدث عن الخروج بتوصيات عدّة تتعلّق بمسارات أكاديمية وبحثية ستُرفع إلى رئيس الجامعة اللبنانية، وستُنشر الأوراق البحثية الصادرة عن هذا المؤتمر في عدد خاص من مجلة مركز أبحاث معهد العلوم الاجتماعية.

طوفان الأقصى

موظفو غوغل: لا تكنولوجيا في خدمة الأبارتهايد

مجدداً، يظهر جلياً كيف تُسخّر إسرائيل عالم الديجيتال وصنّاعه من أجل أهدافها. كيف تُركّم الخوارزميات، وتُسلب سطور البرمجة هدفها الأوّل، وكيف تستحيل مراكز البيانات الأميركية الكبرى بيوتاً مظلمة تعيش فيها أنظمة ذكاء اصطناعي وبرامج تحليل وتعرّف على الوجوه والأصوات، يستخدمها العدو ضد الفلسطينيين. واقع أعاد «نيمبوس» إلى الواجهة، بعد تظاهر موظفي غوغل ضد تعاون شركتهم مع حكومة الاحتلال

علي عواد

تجمّع المئات خارج مقر «غوغل» في سان فرانسيسكو الأسبوع الماضي، للتعبير عن معارضتهم لمشاركتها في عقد مع الحكومة الإسرائيلية بقيمة 1,2 مليار دولار. التظاهرة التي ضمّت أعضاء من «حركة الشباب الفلسطيني» و«الصوت اليهودي من أجل السلام» وعاملين في غوغل، إلى تسليط الضوء على تواطؤ الأخيرة مع إسرائيل، مع التركيز على «نيمبوس»، وهو مشروع حوسبة سحابية (cloud computing) وأنظمة ذكاء اصطناعي تستخدمه قوات الاحتلال ضدّ الفلسطينيين.

مشروع «نيمبوس»، محور الاحتجاج، هو تعاون بين غوغل وأمازون، ويمثل عقداً بقيمة 1,2 مليار دولار مصمّم لتزويد إسرائيل بمراكز بيانات وخدمات حوسبة سحابية. أثار المتظاهرون مخاوف بشأن المساهمة المحتملة للمشروع في «نظام الفصل العنصري» وحرب الإبادة الجماعية التي تشنّها قوات الاحتلال على شعب غزة منذ السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي.

رفع المتظاهرون تقارير تربط مشروع «نيمبوس» بتوفير التقنيات المتقدمة لإسرائيل، بما في ذلك أنظمة الكشف عن الوجه، والتصنيف الآلي للصور، وتتبّع الأشياء، وتحليل المشاعر. وقد أثار استخدام هذه التقنيات في العمليات العسكرية الإسرائيلية مخاوف أخلاقية وإنسانية بين الناشطين، ما دفع بهم إلى الاحتجاج.

وهي ليست المرّة الأولى التي يرفع موظفو غوغل صوتهم ضد المشروع ومخاطره على الشعب الفلسطيني. ففي عام 2021، نشرت مجموعة من موظفي غوغل وأمازون رسالة بشكل مجهول بسبب الخوف من الانتقام، أكدوا فيها اتخاذهم موقفاً ضد مشاركة شركتيهم في مشروع «نيمبوس». حينها، أعرب الموظفون الذين يمثلون خلفيات متنوّعة، عن التزامهم الأخلاقي ببدعم القيم الأساسية لخدمة الناس والارتقاء بهم. ووقع أكثر من 90 موظفاً في غوغل وأكثر من 300 من أمازون داخلياً على رسالة تدين التعاون مع قوّات الاحتلال الإسرائيلي. ووُقّع العقد خلال أسبوع أسفرت فيه الهجمات الصهيونية على الفلسطينيين في غزة عن خسائر كبيرة. وشجب الموظّفون قدرة التكنولوجيا على مفاقمة التمييز والتهجير عبر مدّ إسرائيل بمزيد من تقنيات المراقبة، وجمع البيانات غير القانونية، وتوسيع المستوطنات غير القانونية على الأراضي الفلسطينية.

وامتدت نداءاتهم إلى ما هو أبعد من أماكن عملهم، حيث دعت العاملين في مجال التكنولوجيا العالمية والمجتمع الدولي إلى الاتحاد في بناء مستقبل تعزّز فيه التكنولوجيا السلامة والكرامة للجميع.

عندما فُعّل مشروع «نيمبوس»، رُحّب به داخل كيان الاحتلال باعتباره «بغيّر قواعد اللعبة» من قادة صناعة التكنولوجيا. ووفقاً لزعمهم، يهدف المشروع الطموح الطويل الأمد إلى إنشاء منصة واسعة للحوسبة السحابية، ما يدفع إسرائيل إلى الأمام تكنولوجياً. كما يُنكر الاحتلال المخاوف بشأن المراقبة، ويتحدّث خبراء الصناعة عن أنّ المشروع سيُحدث ثورة في الخدمات والصناعات في الكيان. والمضحك في هذا الشأن، أنّ العدو ينفي خطورة المشروع، في حين أنّ موظفي الشركتين اللتين عملتا عليه، هم من فضحوا القصة وكشفوا مخاطرها.

> **أكد عملاق محركات البحث أنّ «نيمبوس» يلبي التطبيقات غير العسكرية أوّلاً**

بالعودة إلى الاحتجاج أمام غوغل، وجد المتظاهرون فيه فرصة للتحدّث عن همجية قوات الاحتلال وقتلها الممنهج للمدنيين في غزة، وأشار هؤلاء إلى استشهاد مي عبيد، وهي زميلة لهم في الشركة منذ عام 2020، في غارة جوية إسرائيلية في غزة. فأضاف موتها بُعداً شخصياً لمطالب المتظاهرين، موضحاً العواقب الفعلية للتقنيات المقدمة عبر مشروع «نيمبوس».

شهدت إحدى اللحظات المؤثرة أثناء الاحتجاج عرضاً رمزياً لـ «الموت»، حيث كان يرقد عشرات الأشخاص ملفوفين في أوراق مكتوب عليها «الإبادة الجماعية» بأحرف ملونة على هيئة ألوان شعار غوغل. وسعى هذا العمل الأدائي إلى التأكيد على خطورة القضية ودعوتهم العاجلة للشركة بقطع العلاقات مع الحكومة الإسرائيلية.

وخارج سان فرانسيسكو، اندلعت احتجاجات مماثلة على مستوى العالم، إذ خرجت تظاهرات في لندن، وسياتل، ونيويورك. ويعمل موظفو غوغل والناشطون، المتحدون تحت شعار حملة «لا تكنولوجيا في خدمة الأبارتهايد»، إلى الدفع باتجاه مزيد من الوعي والمساءلة، والحثّ على إنهاء ما يعتبرونه «دعماً ضمنياً من غوغل للأعمال العسكرية الإسرائيلية».

في مواجهة موجة الاحتجاج، حافظت غوغل على موقفها، مؤكدة أنّ «نيمبوس» يلبي في المقام الأول التطبيقات غير العسكرية. وأوضحت المتحدثة آنا كوواليتشيك أنّ المشروع يخدم وزارات الحكومة الإسرائيلية في قطاعات مثل المالية والرعاية الصحية والنقل والتعليم، فيما أكّدت غوغل بشكل قاطع أنّ عملها لا يستهدف الأنشطة العسكرية الشديدة الحساسية أو السرية. وأضافت أنّ الاحتجاج قادته «منظمات وأشخاص لا يعلمون إلى حد كبير في غوغل».

قوبل هذا الموقف بتشكيك من موظفي غوغل، بما في ذلك فاليري كوان، مهندسة البرمجيات التي شاركت في تنظيم الاحتجاج. عارضت كوان ادعاءات الشركة، وكتبت: «نتمنى أن تتوقف غوغل عن مساعدة الجيش الإسرائيلي بأي شكل من الأشكال، وخاصة قدرات الذكاء الاصطناعي المتقدمة، طالما أنهم ينتهكون باستمرار حقوق الإنسان للفلسطينيين وجيرانهم العرب».

وأضافت: «هذا العقد يحرم غوغل من الحق في حجب أي خدمات مقدمة للجيش، وبالتالي يجب إيقاف العقد بأكمله مع إسرائيل»، مشددةً على أنّ «العاملين في غوغل وأمازون كانوا دائماً المنظّمين الرئيسيين الذين يقاتلون ضد مشروع نيمبوس». وتابعت: «على الرغم من أننا تمكنا من جذب جزء كبير من مجتمعنا للالتفاف حول حملة «لا تكنولوجيا في خدمة الأبارتهايد»، إلا أنّ مسؤوليتنا كموظفين هي قيادة الجهود». وفي هذا السياق، يقول موظفو غوغل إنّه لا ينبغي للشركة توفير قدرات الذكاء الاصطناعي المتقدمة لحكومة متّهمة بانتهاك حقوق الإنسان للفلسطينيين وجيرانهم العرب بشكل مستمر.

يُعد احتجاج فرانسيسكو، بمثابة نقطة بداية لنقاش أوسع حول المسؤوليات الأخلاقية لشركات التكنولوجيا في الحروب. ويثير أسئلة جوهرية حول دورها في تشكيل مسار الصراعات الدولية وتأثير مبادراتها على حقوق الإنسان. الكل يعلم أنّ شركات الأسلحة هي المستفيد الأوّل من الحروب، لكن في عصر الديجيتال يبدو أنّ عمالقة التكنولوجيا أيضاً لهم دورهم وتأثيرهم ومكتسباتهم. وأشهر الأمثلة على ذلك، تفعيل خدمة «ستارلينك» للإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية فوق أوكرانيا من قبل شركة «سبايس إكس» التي يملكها إيلون ماسك، والتي جنت ملايين الدولارات مقابل ذلك من البنتاغون عبر أموال دافعي الضرائب الأميركيين. كل ذلك يدفعنا إلى التفكير في المشهد الأخلاقي الأوسع لشركات التكنولوجيا. فالاحتجاج ضد مشاركة غوغل في مشروع «نيمبوس» ليس حادثة معزولة، بل هو جزء من خطاب أكبر، وخصوصاً مع تزايد تشابك مصالح عمالقة التكنولوجيا بالشؤون الجيوسياسية حول العالم. فتبرز أسئلة حول من يحكم تلك الشركات فعلياً، وعن العواقب المحتملة لتعاونها مع الحكومات والكيانات العسكرية. تلعب التكنولوجيا، وخاصة الذكاء الاصطناعي، دوراً محورياً في الحروب الحديثة، مثل نظام الذكاء الاصطناعي الإسرائيلي «حبسورا» الذي يخلق أهدافاً داخل غزة ليقصفها طيران الاحتلال (الأخبار 2023/12/4). في مقال نشرته «فورين بوليسي» في 17 حزيران (يونيو) الماضي تحت عنوان The Next Global Superpower Isn›t Who You Think، يتحدث الخبير في الشؤون السياسية، إيان بريمر، عن عالم جديد قادم، يضمّ ثلاث قوى عظمى: الأولى هي الولايات المتحدة التي تسيطر على الأمن والعسكر، والثانية هي الصين التي تتحكم بالاقتصاد العالمي والتجارة، فيما تأتي عمالقة التكنولوجيا كقوّة عظمى ثالثة قادمة (الأخبار 2023/9/14). الأمر ليس تفصيلاً، ولم يعد بالإمكان تغييبه عند التحدث عن الأحوال والمشاريع الجيوسياسية حول العالم.

احتجاج سان فرانسيسكو بذرة نقاش اوسع حول المسؤوليات الأخلاقية

الذكاء الاصطناعي سلاحاً إسرائيليّاً

ريم حسين

لم تكد إسرائيل تعلن العدوان على غزة، حتى بدأت تتشكّل جبهة واسعة من شركات التكنولوجيا الأميركية المسلّحة بالذكاء الاصطناعي، دعماً للكيان الصهيوني في وجه الفلسطينيين. هذه الجبهة التكنولوجية مؤلّفة من مجموعة شركات، أبرزها «ألفابت» و«أمازون» و«مايكروسوفت» وHP و«أوراكل» و«بال» و«إنفيديا» و«أس آيه بي»

> **لم تتردّد «أوراكل الشرق الأوسط» في إعلان مساندتها لقوات العدوّ**

و«ميتا» و«إنتل». لا يقلّ التحالف التكنولوجي خطورةً عن التحالف العسكري الغربي ضد «حماس»، وقد بادر سريعاً إلى مدّ العدو بتقنيات ضرورية لتفعيل استخدامات الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري الذي يُعدّ حالياً من بين العناصر الأكثر فتكاً بالشعب الفلسطيني. لا بل يذهب النائب الأميركي وعضو لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس النواب، سيث مولتون، أبعد من ذلك، ليصف «الذكاء الاصطناعي العسكري» في مقابلة مع موقع «بوليتيكو»، بأنه أشدّ خطراً بأشواط من السلاح النووي. وهو ما أكده الجنرال المتقاعد في قوات الاحتلال، إيال زمير، في كلمة على هامش مؤتمر «هرتسليا» الأمني الإسرائيلي. إذ أشار إلى أنّ إسرائيل تسعى عبر تطوير مقارباتها في عالم الذكاء الاصطناعي إلى أن تكون «قوة عظمى» عسكرياً.

«الذكاء الاصطناعي العسكري» عبارة عن مجموعة تقنيات تستند إلى قوة الحوسبة وعدد من الخوارزميات ومراكز البيانات، إضافة إلى أنظمة تحليل البيانات الكبيرة واستخلاص المعلومات ذات القيمة في وقت قصير، ولتبسيط الموضوع، يمكن القول إنّ إسرائيل تستخدم اليوم كميات كبيرة من المعلومات التي تجمعها يومياً إضافة إلى المعلومات التي سبق أن جمعتها عن البنية التحتية والمراكز المدنية والعسكرية في غزّة. هذه المعلومات تُحلّل عبر أنظمة الذكاء الاصطناعي، قبل انتقاء مجموعة منها بهدف مساعدة العسكر على تحقيق أهداف معيّنة. ولو أراد العدو الاعتماد فقط على الطريقة التقليدية القديمة المتّبعة في شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» أو «الشاباك» لتحديد أهدافه العسكرية والمدنية في غزة، لاستلزمه ذلك أشهراً، إذا لم نقل سنوات. أما مع الذكاء الاصطناعي، فيستطيع قادة الاستخبارات تزويد قادة أسلحة الجو والبر والبحر بمعلومات تتيح مهاجمة الأهداف بسرعة فائقة. ومع أنّ الذكاء الاصطناعي، نظرياً، قادر على مساعدة الجيش الإسرائيلي على خفض عدد الإصابات بين المدنيين، إلا أن الخطة الإسرائيلية في غزة تستهدف المدنيين بشكل مقصود عبر استخدام الذكاء الاصطناعي.

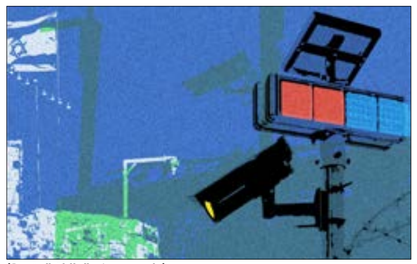
(برايس دوربين ـ الولايات المتحدة)

أولى الشركات الأميركية التي اندفعت وأظهرت حماسة لدعم الصهاينة في حربهم على غزة، كانت «ألفابت» بالإضافة إلى «أمازون». وبحسب «حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها » (BDS)، فإنّ الشركتين سارعتا إلى تفعيل عدد من التقنيات ضمن مشروع واسع كانتا قد بدأتا بتنفيذه عام 2021 ويحمل اسم «نيمبوس». وهو مشروع بلغت قيمته 1.2 مليار دولار، ومخصّص لعدد كبير من المؤسّسات الإسرائيلية من بينها الجيش. وقد أتاحت المساعدة التي تلقّتها إسرائيل من «أمازون» و«غوغل»، زيادة اعتماد الجيش الإسرائيلي على خدمات «السحابة» (Cloud) وتفعيل مجموعة من أدوات الذكاء الاصطناعي للاستفادة من نظام آخر مماثل اسمه «حبسورا» وضعه الاحتلال في الخدمة عام 2019. وهذا الأخير يساعد الجيش الإسرائيلي على تحليل كميّات من المعطيات لاقتراح ضرب الأهداف العسكرية، وبطبيعة الحال المدنية أيضاً، ولكنه يحتاج إلى مراكز بيانات ضخمة وخدمات سحابية هائلة للعمل بشكل جيد. والسحابة هي وسيلة لنقل كميات كبيرة من المعلومات وتخزينها في مراكز البيانات الرقمية ومن بينها مراكز البيانات العسكرية، كما أنّها مكوّن رئيسي في عدد من أنظمة الذكاء الاصطناعي العسكري. علماً أن لا دليل حتى الآن يوثّق أنّ البيانات التي يستخدمها «حبسورا» لخلق الأهداف هي في مراكز بيانات «غوغل» و«أمازون»، ذلك أنّ «نيمبوس» هو سحابة داخل كيان الاحتلال ضمن الشركات الأميركية، والبيانات التي يحتويها ليست في أميركا، ما يحمي الشركات الأميركية من المساءلة ويمنع احتمال تسريب الوثائق الداخلية إلى الإعلام.

من جهتها، لم تتردّد «أوراكل الشرق الأوسط» في الإعلان على منصة X عن مساندتها للقوّات والحكومة الإسرائيلية. وقد يكون تحديدها للمؤسّسة العسكرية متعلّقاً بتولّيها تنفيذ عدد من المشاريع عبر ذراعها «أوراكل كلاود انفراستركتشر» لمصلحة الجيش الإسرائيلي. وكانت الشركة قد نشرت بياناً صحافياً في آب (أغسطس) الماضي، عن مشروع يتضمّن مراكز بيانات وخدمات سحابية وأدوات تحليل بيانات للجيش وأجهزة المخابرات، ولكنها لم تذكر تفاصيل كافية لطرق استخدام تقنياتها، فيما قالت إنّ بعض جوانب المشروع تبقى سرية.

ولا تتوقف فوائد «الذكاء الاصطناعي العسكري» بالنسبة إلى إسرائيل عند عدوانها على غزة، بل تستخدم هذا النوع من الأنظمة لقمع الناشطين الفلسطينيّين في الضفّة الغربية واعتقالهم. فهي تستخدم نظام «قطيع الذئاب»، وهو قاعدة بيانات ضخمة تحتوي على جميع المعلومات المتوافرة عن الفلسطينيين. قاعدة البيانات هذه يغذيها نظام للتعرّف إلى الوجه من أجل تعقّب الفلسطينيين وتقييد تنقّلهم بشكل مؤتمت يدعى «الذئب الأحمر». وتنشر السلطات الإسرائيلية تلك الأجهزة عند الحواجز العسكرية في مدينة الخليل، حيث تعمل على مسح وجوه الفلسطينيين وتضيفها إلى قواعد بيانات ضخمة للمراقبة من دون علمهم أو موافقتهم. كذلك، يستطيع العدوّ الولوج إلى تطبيق «الذئب الأزرق» عبر الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، ويعرض فوراً المعلومات المخزّنة في قاعدة بيانات «قطيع الذئاب». هذا النوع من الأنظمة الرقمية لا يتيح التعرّف إلى الوجوه والهويات فحسب، فوفقاً لتقرير للموقع الإخباري الأميركي «ذي إنترسبت»، يصنّف النظام أيضاً ويؤرشف صور الوجوه وتحليل المشاعر وتقييم المحتوى العاطفي للأشخاص خلال التحقيقات.

مرّ استخدام إسرائيل لـ «الذكاء الاصطناعي العسكري» بمراحل عدة، ولكنه دائماً ما اتّسم بإصرار على عدم الالتزام بالإجماع الدولي على طُرق استخدامه. ففي شباط (فبراير) الماضي مثلاً، رفضت إسرائيل توقيع وثيقة «دعوة للعمل» تحضّ على «الاستخدام المسؤول» للذكاء الاصطناعي في المجال العسكري. وبحسب موقع Local Call ومجلة 972 الإسرائيلية، فإنّ الوثيقة التي رفضت إسرائيل توقيعها، سبق أن وقّعتها 60 دولة من بينها الولايات المتحدة والصين.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4484

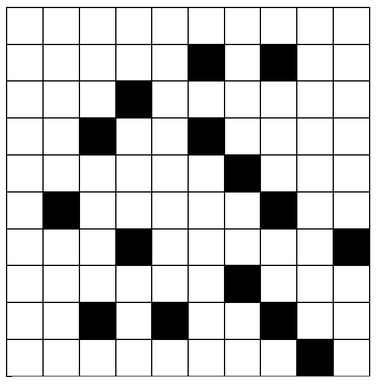

أفقيا

1- جماعة دينية هندوسيّة في الهند – 2- حرف جر – عاصمة آسيوية – 3- مدينة إيطالية – عسل – 4- كبرى مدن الشرق القديم – إحسان – إضطرم وتلهبّ – 5- أحرف متشابهة – رئيس أميركي – 6- حيّة زعم العرب أنها تطير – حلول المساء – 7- حكموا الشرق – أسد – 8- أنفق المال – عائلة فنان وعازف عود تونسيّ – 9- نزع الختم عن الكتاب – هرب – قلب – 10- بلدة لبنانية في قضاء عكار

عمودياً

1- مدينة لبنانية – مدينة فلسطينية – 2- شاعر عباسي – 3- قيّد بالسلاسل والحديد – وسخ الظفر – 4- بقايا جيش منهزم – للمساحة – من الأزهار – 5- الأفصح عند البلغاء – 6- مدينة مكسيكية سياحية – 7- نوتة موسيقية – إلهي – غناء – 8- حكمتها بلقيس – العمر – 9- ملك توراتي قديم – جزيرة أندونيسية – 10- خليج يقع شمالي البحر الأحمر بين شبه جزيرة سيناء والسعودية والأردن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- **الجنجويد** – 2- **باتون روج** – 3- **باريس** – **هالي** – 4- **نما** – **مِريب** – 5- **هوندا** – **اولم** – 6- **ان** – **جنين** – **وي** – 7- **طليا** – 8- **مرآة** – **لريدا** – 9- **رسب** – **حطيْن** – 10- **توسكانيني**

عمودياً

1- **اوبنهايمر** – 2- **آمون** – **رست** – 3- **جبران** – **طابو** – 4- **ناي** – **رِجلة** – 5- **جتسماني** – **حك** – 6- **و و** – **يالطا** – 7- **يُنهيان** – **رين** – 8- **درابو** – **صيني** – 9- **ول** – **لو** – 10- **نَجيب ميقاتي**

sudoku 4484

	7		3		2		8	
	4	9		6		2	1	
6			9		1			4
4			6		8			7
		3			7		4	
2			1					9
	9						7	
3	1			7			9	5
		6				8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4483

1	7	5	2	4	3	6	9	8
8	9	6	5	7	1	3	4	2
4	2	3	9	8	6	5	1	7
3	4	1	6	5	8	2	7	9
5	6	7	1	2	9	8	3	4
2	8	9	7	3	4	1	5	6
9	1	2	4	6	5	7	8	3
7	5	8	3	9	2	4	6	1
6	3	4	8	1	7	9	2	5

مشاهير 4484

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة وروائية لبنانية. من مؤلفاتها « مرآة عشتروت »

6+7+1+4+3+2 = الماء العذب ■ 10+11+8+5 = ضد بارد ■ 2+9 = قرع الجرس

حل الشبكة الماضية: **فانيا كابلان**

الأخبار
al-akhbar
الخميس 21 كانون الأول 2023 العدد 5091

صورة وخبر

في حوض بانكوك الشهير للأسماك (سي لايف بانكوك أوشن وورلد)، ارتدى غوّاص زيّ بابا نويل، وراح يحيّي الزوّار على طريقته الخاصة، في محاولة لبثّ روح عيد الميلاد في نفوسهم. يُعدّ هذا المكان الذي افتُتح في عام 2005 من أبرز الوجهات السياحية في العاصمة التايلاندية، ويضمّ كائنات بحرية نادرة، يزيد عددها عن 30 ألفاً. عادةً، يعمد الغوّاصون إلى إطعام أسماك القرش والسباحة مع الأسماك الصغيرة الملوّنة، لزيادة الوعي بأهمية حماية الحياة البحرية في البلاد. (أ ف ب)

مفكرة

ماري ـ جو ودوني كلاسيك في مونو

في مناسبة الذكرى الـ 110 لتأسيسها، تقدّم كلية الحقوق والعلوم السياسية في «جامعة القديس يوسف» في بيروت، يوم الثلاثاء المقبل، أمسية كلاسيكية بعنوان Alter Ego، Mélodies et Airs d›Opéra في كنيسة القديس يوسف للآباء اليسوعيين (مونو). تُحيي السهرة الميزو سوبرانو ماري-جو أبي ناصيف (الصورة) التي استمتع كثيرون بصوتها في قاعتَي «كارنيغي» في نيويورك و«كورتو» في باريس، على أن يرافقها عازف البيانو دوني دوبوا من «أوبرا باريس الوطنية». علماً أنّ العائدات ستُخصّص للمنح الدراسية للطلاب في الكلية.

أمسية Alter Ego, Mélodies et Airs d’Opéra: الثلاثاء 26 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ الساعة الثامنة مساءً ـ كنيسة القديس يوسف للآباء اليسوعيين (مونو ـ الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/500996

«عطسة» تُضيء ليل بيروت

قبل إسدال الستار على عام 2023، تقدّم «فرقة مسرح الدّمى اللبناني ـ خيال» عرضاً أخيراً تودّع عبره السنة الحالية مع أمنية تتكرّر دائماً: أن تعود الكهرباء إلى كلّ لبنان. هكذا، سيكون الصغار، في 30 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، على موعد مع مسرحية «فراس العطّاس» (الصورة) التي تحمل توقيع كريم دكروب، على خشبة مسرح «دوّار الشمس» في الطيونة. يطرح العمل مشكلات حياتنا في لبنان، من أزمة الكهرباء إلى الكوارث الطبيعية والتلوّث البيئي بصيغة مُحبّبة للأطفال، إلى جانب إشكالية الصغار الموهوبين وكيفية التعامل معهم وتفهّمهم. عطسة واحدة من «فراس» كانت كافية لتُضيء منازل بيروت. هكذا، وجد الطفل حلّاً لمشكلة الكهرباء المزمنة في البلاد. إلى غرفته البسيطة، دعا «فؤاد» صديقته «كاتيا» للعب. غير أنّ الطفل لا يهوى الألعاب الكلاسيكية، بل هو «مخترع». لكن ماذا اخترع «فؤاد» يا ترى؟ لقد اخترع «فراس»، الدمية، صديقه الحقيقي الوحيد.

مسرحية «فراس العطّاس»: السبت 30 كانون الأوّل 2023 ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 71/997959 (تطبيق واتساب) أو موقع «مكتبة أنطوان» الإلكتروني.

إبراهيم خليل: الفيل يلّي بالأوضة

بين 11 و14 كانون الثاني (يناير) المقبل يحتضن «مسرح مونو» مسرحية «الفيل يلّي بالأوضة» (كتابة وإخراج: إبراهيم خليل/ الصورة، الإشراف الفني: زينة دكاش، تمثيل: فاديا التنير وعلي السمرا، سينوغرافيا: جلال الدين الجبري، تصميم إضاءة: علاء ميناوي). العمل جزء من برنامج «مدرسة بيروت للمسرح وفنون الأداء»، ويتمحور حول «فؤاد» الذي يواجه في بيروت تحديات كثيرة، خاصة بعدما تأثّرت حياته بإصابة والدته بالألزهايمر. يحاول التكيّف مع التغييرات، والتواصل مع أمه بشكل أفضل، والاهتمام بتفاصيل حياتهما اليومية، والتعايش مع الواقع الجديد.

مسرحية «الفيل يلّي بالأوضة»: من الخميس 11 حتى الأحد 14 كانون الثاني 2023 ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 70/626200

على بالي

أسعد أبو خليك

لا يزال المؤرّخ أنطوان الدويهي يُعاني من رهاب الشيعة. لقد استخلص من متابعته للشأن اللبناني أنّ الشيعة مفصولون عن وطنهم. هناك في اعتباره دولتان: دولة لبنان الكبير، وفي مقابلها هناك دولة الشيعة (يسمّيها «دولة الثنائي»، لأنّ هذا الوصف ليس له دمغة طائفيّة). والدويهي لا يكنّ كراهية للشيعة أبداً. وقد كتب للجريدة أنّ لديه أصدقاء شيعة، كما شهدَ وزير خارجيّة هتلر، فون ريبنتروب، في محكمة نورمبرغ أنّ لديه أصدقاء يهود. ويتحدّث الدويهي في مقالة أخيرة له عن نعمة الحريّة في لبنان، والتي يهدّدها الشيعة (باستثناء ذلك الذي نال 62 صوتاً في انتخابات نيابيّة). حديث الدويهي عن نعمة الحريّة في جريدة محمد بن سلمان، «الشرق الأوسط»، جميل للغاية وخالٍ من المفارقات. كأن أكتب مقالة في مديح الفكر اللاديني في جريدة إيرانيّة. يتحدّث عن حريّة المدارس للجميع. لا يكترث أنّ المدارس الإرساليّة المفتوحة له تأسّست من أجل تنصير المسلمين في لبنان والشرق. هذا هامشي في المهمّة. ولا يكترث أنّ النخبة المارونيّة الحاكمة قبل الحرب عارضت تعليم المسلمين، لا بل رفضت لسنوات معادلة شهادة التوجيهيّة لهم، كما أنّها عارضت إنشاء كليّة حقوق في الجامعة اللبنانيّة لحصر المهنة بغير المسلمين، كما كان سائداً. هذه الطائفيّة الصارخة لا تعنيه ولا تزعج ليبراليّته المُعلنة. والدويهي يزهو بمساهمة لبنانيّين في علم الاستشراق الغربي: أي علم معاداة الإسلام والعرب، وعلم اعتناق فكر الاستعمار. يا لفخر بلد الأرز والحريّة. أما عن مساهمة لبنانيّين في النهضة المشرقيّة، فهنا ندخل في أساطير. يستشهد بالرحالة الغربيّين الذين انبهروا بالشعب اللبناني. لا يهمّه ما قالوه عنّا من ذم وتحقير وملاحظات عن أوساخنا. المهم انبهروا. ويطمس كل إنجازات مصر وسوريا وتونس في النهضة ليحصرها بلبنان (غير الشيعي). ما دليله على عدم مساهمة مصر؟ جملة لألفونس دو لامارتين. تكفي شهادة الرجل الأبيض. ويذكر كالعادة مساهمة لبنانيّين في إنعاش أو الحفاظ على اللغة العربيّة بعد «عصر الانحطاط». أذكر مرّة أخبرنا ألبرت حوراني أنّه وضع كتابه في تاريخ العرب لنقض فكرة «عصر الانحطاط».

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com